iraqnc.net

الميثاق

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 24 ذو القعدة 1442 هـ | 4 تموز 2021 م | العدد (17) | (8) صفحات

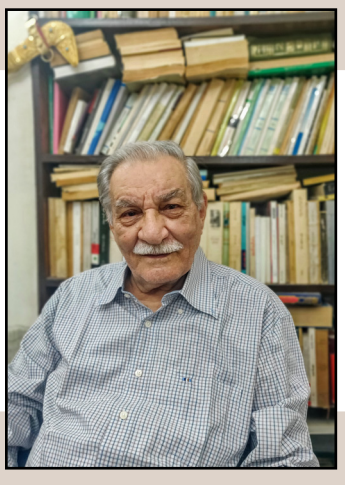

حوار الميثاق

الشعب العراقي هو المخلص وسيقضي على «العملية السياسية» الباطلة والفاسدة وعلى كل المناصرين والمؤيدين والظالعين مع أي عنصر أجنبي سواء كانوا من إيران أو أمريكا

أحمد عبد الهادي الحبوبي

ص8

ثورة العشرين تأريخ الأجداد وطريق الأمجاد

وأمانة الأحفاد في استعادة البلاد

ثورة العشرين

افتتاحية الميثاق

تاريخ الأجداد وأمانة الأحفاد في استعادة البلاد

التاريخ بحد ذاته هو أمانة؛ وعندما يكون التاريخ مجيدًا وأفعاله محمودة وصنّاعه رجالًا يفتدون أوطانهم بأعمارهم، وآمالهم بدمائهم؛ فحينئذ تكبر الأمانة، وتعظم المهمة، وتصغر نوازع الأثرة والخوف على النفس؛ فتبذل رخيصة في سبيل القضايا المصيرية: أفكارًا أو معتقدات.

وهكذا كانت ثورة العشرين في العراق فخرًا ومجدًا وإرثًا وأمانة تعاقب على المحافظة عليها أبناؤها الثوار وأبناؤهم، وأبطالها المجاهدون وأحفادهم، وبما يجعل من هذه الثورة وتأريخها معينًا مستمرًا لا ينضب لاستلهام المواقف والعبر، والدروس والسير في كيفية استعادة البلاد وبناء الأوطان ومدافعة الشرور.

ومازالت هذه الثورة تمدنا بشواهد الواقع المتكررة في زماننا؛ فقد تعرض عدد من قادة العشرين ورجالها، الذين بذلوا ما يستطيعون وقدموا ما يطيقون؛ إلى شتى أنواح الإبعاد والإزاحة، وتشويه الصورة وتغيب الدور وغمط الحقوق، ودارت عليهم دوائر الشر التي جاءت مع الاحتلال كما تدور دوائر الشر علينا منذ ساعة الاحتلال عام (٢٠٠٣) وحتى اللحظة.

ولعل سعي هذه الدوائر الشريرة (الحديثة) ظاهر للعيان من خلال سعيها المحموم؛ لإبعاد أخبار الثورة الحقيقية ووقائعها التفصيلية وعلائقها الوطنية، عن جيلنا الشاب المعاصر؛ خشية أن توقد فيهم روح الثورة وتعيد فيهم نخوة الوطن التي يعرضها الآن (باعة الوطن) بأسعار بخسة، ويقايضون بلادهم وما فيها مقابل كراس هزيلة أو دريهمات -مهما كثرت فهي قليلة- أمام قيمة الوطن والوفاء له والولاء له لا لغيره.

إن تاريخ ثورة العشرين حافل بكم كبير من المواقف الأصيلة والقصص النبيلة، التي لها صلة وثيقة بما نعانيه في أيامنا الصعبة، ونعيشه في سنوات الاحتلال العصيبة والمتطاولة. وفيها أيضا من المعلومات الكثير مما يمكن أن يكون خير رادع ومانع لفذلكات المتساهلين والمتخاذلين والمتهاونين والمبررين، وما أكثرهم.

ولعل استعلاء (أهل الولاء لغير أهلهم) هذه الأيام، وفشو مظاهر استفزازهم لمشاعر العراقيين؛ تعيد إلى الأذهان عجرفة المحتل البريطاني واستطالته على أرواح العراقيين وأعراضهم وأموالهم؛ وهي العوامل التي سرعت في اشتعال ثورة العشرين واندفاع العراقيين للدفاع عن عزيز ما يعتقدون، وكريم ما يملكون. وهذه سنة كونية وعادة تاريخية لا تتخلف؛ وإن هي تأخرت أو طال انتظارها؛ فإن قادم الأيام كفيل بإعادتها، وقمينٌ ببث روح ثورة العراقيين الكبرى (ثورة العشرين)، من خلال ثورة كبرى أخرى تقتلع باطل النظام السياسي القائم من الجذور.

اللجنتان السياسية والإعلامية في الميثاق الوطني العراقي تعقد اجتماعها الدوري

الميثاق

تحت شعار (الانتخابات المبكرة في العراق مأزق جديد... ونتائج محسومة) عقدت اللجنتان السياسية والاعلامية في الميثاق الوطني العراقي اجتماعها الدوري يوم الأربعاء الموافق ٢٣/ ٦/ ٢٠٢١.

عقدت اللجنتان السياسية والإعلامية في الميثاق الوطني العراقي اجتماعا لمناقشة سبل وتطورات نشاط الميثاق وبما يعزز حضوره في الساحة السياسية، واستعرض المجتمعون الانتخابات المبكرة في العراق على الساحتين العربية والدولية والمحلية وحددت المخاطر التي تقوض العملية الانتخابية التي أصبحت نتائجها محسوبة.

بفعل السلاح المنفلت واستعراض الميليشيات وتغولها في جميع مؤسسات الدولة ورضوخ حكومة الكاظمي لكل إملاءات الميليشيات وسيطرة الأحزاب السياسية على مفوضية الانتخابات وتحركات الأطراف الإقليمية والدولية بعد فوز الجناح المتشدد لرئاسة إيران؛ مشيرين إلى أن هذه العوامل ستفرز انتخابات مزورة ومحسومة مسبقا لصالح الميليشيات وهيمنة إيران المطلقة على الحكومة القادمة مما يشكل دافعا حقيقيا لعزوف العراقيين عن المشاركة في الانتخابات وإنها إن أجريت ستشكل مأزقا حقيقيا للعراق سيدخل المنطقة والعراق في نفق مظلم.

وتقرر خلال الاجتماع التحرك دوليا وشعبيا على أن الانتخابات لا قيمة لها ولا وجود للديموقراطية في العراق مما يستوجب تشكيل مرحلة انتقالية جديدة في العراق تتفق مع تطلعات الشعب العراقي.

أمريكا وإيران تشاركان الحكومات في العراق باستمرار أزمة انقطاع الكهرباء

الميثاق

صرح رئيس شركة سيمنز الألمانية للكهرباء بأن أمريكا رفضت للمرة الثانية عمل الشركة في العراق لإنهاء أزمة الطاقة الكهربائية فيه، وأكد على أن شركته قادرة على إنهاء ازمة الكهرباء في العراق.

ويعاني العراق منذ ١٨ عام من سوء الخدمات وعلى رأسها الطاقة الكهربائية التي تزيد من معاناة المواطنين مع بداية فصل الصيف، ويستورد العراق الطاقة الكهربائية من إيران بأسعار كبيرة لو صرفت على إنشاء محطات لكان العراق لديه فائض في الطاقة الكهربائية، وبالتزامن مع موجة حر الصيف القاسية تقوم إيران بإيقاف امداداتها الحيوية من الطاقة الكهربائية إلى العراق.

وانطلقت تظاهرات في العديد من المدن والمحافظات العراقية احتجاجا على عدم تجهيز الطاقة الكهربائية وسوء الخدمات في البلاد، وبدلا من أن تلبي الحكومة طلباتهم واجهتهم بالقمع الوحشي من خلال ضربهم بالهراوات وجهاز الصعق الكهربائي التي أدت إلى إصابة العشرات منهم واعتقال العديد من الناشطين.

مطالبات دولية بالكشف عن مصير المغيبين في العراق

الميثاق

طالبت منظمة العفو الدولية الحكومة في العراق بالكشف عن ٦٤٣ رجلا ما يزال مصيرهم مجهولا، فقدو منذ حزيران ٢٠١٦ خلال عملية ميليشيا الحشد الشعبي لاستعادة الفلوجة من تنظيم داعش.

وذكرت المنظمة خلال تقرير لها أن الميليشيا قامت بوضع ٦٤٣ رجلا من أصل حوالي ١٣٠٠ رجل في حافلات وشاحنات كبيرة وإلى الآن مصيرهم مجهول؛ وطالبت المنظمة بالكشف عن مصيرهم وإبلاغ ذويهم بذلك.

اللجنة العليا للميثاق: (28) دولة في مجلس حقوق الإنسان تصف أوضاع العراق بالكارثية

الميثاق

أكدت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي أن اعتراف ٢٨ دولة في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بوصف الأوضاع في العراق بالكارثية خصوصا قمع المتظاهرين والصحفيين والإعلاميين وتغول السلاح في المجتمع العراقي، ومساعدة الحكومة في العراق في استمرار هذه الجرائم من خلال صمتها وتواطؤها مع الميليشيات مما شجعهم على تنفيذ هذه الجرائم، هو خطوة ضرورية لكنها غير كافية

وأوضحت اللجنة في بيانها رقم (٩٧) أن اعتراف هذه الدول بانتهاكات حقوق الإنسان بالعراق هو وصف حقيقي لحال العراق المتدهور في شتى المجالات، إلا أن هذه الدول الـ ٢٨ أغفلت العديد من الجرائم التي تمارسها الحكومة والميليشيات، منها (قضية المغيبين على مدى ١٨ عاما، وقضية المعتقلين في السجون، وقضية النازحين في المخيمات، والتهجير القسري لمناطق حزام بغداد للسيطرة عليها وغيرها من الانتهاكات الصارخة.

واختتم بيان اللجنة بالتأكيد على أن الانتخابات المبكرة لا يمكن أن تساهم في حل الأوضاع العراقية؛ لأن العملية السياسية وصلت إلى طريق مسدود بعد الفشل الكبير في تحقيق أبسط متطلبات الحياة الضرورية من الأمن والخدمات.

الميليشيات الطائفية تواصل استهدافها الناشطين والمتظاهرين

الميثاق

تواصل الميليشيات الطائفية الاعتداء على المتظاهرين والناشطين السلميين بالعنف تارة والاعتقال والقتل والخطف تارة أخرى، وسجلت الأيام الماضية هجمات نفذتها الميليشيات على الناشطين والمتظاهرين في محاولة لإرهابهم ووقف حركتهم في ساحات الاعتصام

والتحق العديد من الناشطين السلميين بموكب الشهداء بعد تعرضهم للاستهداف في عدة محافظات عراقية

الأمر الذي لم يمنع اتساع حركة التظاهر والاحتجاج على ظلم أحزاب السلطة والميليشيات الطائفية، كان آخره حادثة الناشط إيهاب الوزني الذي اغتيل على يد الميليشيات في محافظة كربلاء، وكعادتها الحكومة لم تحرك ساكن في ملف اغتيال الناشطين ما أدى إلى إطلاق حملة سميت بمهلة أم الشهيد إيهاب الوزني وتضامن معها الكثير من أهالي الشهداء مطالبين بحقوق أبنائهم ومحاسبة قتلة المتظاهرين وعدم التواطؤ معهم.

ضحايا التعذيب في العراق أرقام بلا حلول وحماية دولية

الميثاق

في اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب وثق المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب وفاة أكثر من (١٠٠) معتقل خلال عامين إثر التعذيب المنهج ضدهم، ولا تزال السلطات تعتمد التعذيب كجزء أساس من عملية التحقيق والمقاضاة. حيث ذكرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق: أنها تلقت خلال عام ٢٠٢٠ حوالي (٩٦٠) شكوى تعذيب من ضمنها (٢٢) شكوى خاصة بمتظاهرين تعرضوا للتعذيب أثناء فترة احتجازهم.

تحية لقادة ثورة العشرين ودورهم في توحيد العراقيين في مقاومة المحتل البريطاني

الميثاق

يستحضر العراقيون ذكرى ثورة العشرين بفخر واعتزاز مستلهمين الدروس والعبر التي رسمتها الثورة في تاريخ العراق والتي يجب أن تكون حاضرة في ذهن كلّ عراقي غيور على بلده؛ لأنها أمانة الأجداد إلى الأحفاد، ولأنها الطريق الأمثل للعراقيين في استعادة طنهم وإكمال تحريره

وإذ تستذكر اللجنة ثورة العشرين في يومها المجيد فإنها تقف إجلالًا واحتراما لجميع قياداتها ومن شارك فيها، فهي تروي بطولات شعلان أبو الجون، وضاري المحمود الزوبعي، ومحمد سعيد الحبوبي، ومحمود الحفيد البرزنجي، وغيرهم من الأبطال الذي صنعوا تاريخ النصر والوحدة الوطنية العراقية التي أفشلت ممارسات الاحتلال البريطاني الرامية إلى نشر النعرات الطائفية والمذهبية والقومية، واتباع منهج ثورة العشرين هو طريق تحرير العراق واستعادته من الطائفيين والمحتلين وأذنابهم، لأن الثورة ليست ذكرى وفخرا إنما أمانة الأجداد إلى الأحفاد في المحافظة على العراق واستقلاله وسيادته

لقاء العدد : مع الدكتور مثنى حارث الضاري

مسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين حفيد الشيخ ضاري المحمود أحد كبار قادة ثورة العشرين

" أي منهج وطني سليم وصحيح لابد له من أن يستلهم الميراث الوطني العراقي في التصدي للاحتلال في تأريخه الحديث، ويستقي من معين محطات هذا الإرث، ولاسيما من ثورة العشرين، التي هي أبرز هذه المحطات في القرن الماضي وقاعدة العمل الوطني في العراق))

ص4

عضو لجنة الموت
والمقرب من علي خامنئي رئيسا لإيران

أعلن رئيس اللجنة الانتخابية في إيران فوز «إبراهيم رئيسي» بالانتخابات الرئاسية التي أجريت الشهر الماضي في إيران، ويعتبر رئيسي من المقربين إلى المرشد الأعلى علي خامنئي لأنه كان أحد طلابه، وعمل رئيسي في السلك القضائي منذ بداية حياته ولديه علاقات قوية وجيدة بالحرس الثوري الإيراني، وكان أيضا واحدا من أربعة قضاة عرفوا باسم «لجنة الموت» الذين قرروا مصير آلاف المعتقلين من المعارضة الإيرانية، وحكموا عليهم بالإعدام عام ١٩٨٨.

وتناقلت وسائل إعلام جرائم ضد الإنسانية ارتكابها رئيسي قبل تسلمه السلطة في إيران، وطالبت منظمة العفو الدولية بالتحقيق مع إبراهيم رئيسي الرئيس الجديد لإيران لارتكابه جرائم ضد الإنسانية في إيران وقالت إنه متهم بالتورط في جرائم قتل وإخفاء قسري وتعذيب.

وبعد ساعات من فوزه بالانتخابات دعا رئيسي «الكاظمي» إلى زيارة إيران، وهو ما يعكس سيطرة النظام الإيراني على الحكومة وعلى القرار العراقي.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
تستنكر قيام جهاز الإرهاب الحكومي بتهجير سكان حي البكرية ببغداد بدوافع طائفية

استنكرت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي جريمة تهجير أهالي منطقة البكرية وإرغام سكانها على مغادرة منازلهم لأسباب طائفية

وأكدت اللجنة أن سكان منطقة البكرية هم من أبناء بغداد الأصلاء وأن ما يفعله جهاز الإرهاب الحكومي بحقهم هو نفس الإجراء الذي يفعله الكيان الصهيوني ضد حي الشيخ جراح بفلسطين المحتلة.

ووجهت اللجنة دعوتها للمجتمع الدولي وطالبته بالتصدي لجرائم التغيير الديموغرافي والتهجير القسري التي تجري في العراق بطرق ممنهجة من قبل الميليشيات وبتواطؤ الحكومة، كما دعت أهالي بغداد وعموم الشعب العراقي إلى رفض هذه الممارسات الخبيثة التي تهدف إلى تدمير النسيج المجتمعي في العراق.

أحزاب السلطة الفاسدة تدعم شبكات تجارة المخدرات في العراق

منذ عام ٢٠٠٣ والعراق يعاني من مشكلة تجارة وتعاطي المخدرات التي تفشت في مناطق العراق وخاصة الجنوبية منها حيث تصدرت البصرة الأولى في العراق من حيث التعاطي والتجارة. وتعتبر من المشاكل الشائكة لأنها مرتبطة بأحزاب وميليشيات تسيطر على هذه التجارة، وأكدت تقارير أن العراق أصبح ممرا تستخدمه إيران لتهريب المخدرات إلى دول أخرى عن طريق ميليشياتها المتنفذة في العراق.

بين فترة وأخرى تعلن الحكومة العراقية عن ضبط كميات من المخدرات يحاول أشخاص تهريبها من إيران إلى العراق وتلقي القبض عليهم، إلا أن مصير الكثير منهم هو الخروج من السجن والإفلات من العقاب أما بالبراءة لعدم كفاية الأدلة على الرغم من مسكهم متلبسين وإما بالهروب وهو ما يعكس سيطرة الميليشيات وضعف تطبيق القانون في العراق.

وفي السياق نفسه قالت مفوضية حقوق الإنسان في وقت سابق إن أعداد الموقوفين بتهم المخدرات أكبر بكثير من الأعداد المعلنة من قبل الحكومة وأن أعداد المتعاطين في العراق هو الآخر أكبر أيضا من الأعداد المعلنة، كما أن أغلب تجار المخدرات تتجنب السلطات الحكومية التعرض لهم.

المركز العراقي يوثق جرائم ميليشيا العصائب ومنظمة بدر الإرهابية

حصل المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب على مقطع فيديوي يوثق إدانة ميليشيا العصائب بقيادة المجرم قيس الخزعلي بمقتل المواطن «خالد جاسم أحمد سلمان» بتاريخ ٢٠١٥/٣/٨م في منطقة (جلام الدور) التابعة لقضاء سامراء في محافظة صلاح الدين.

شهود عيان أكدوا إن المواطن خالد جاسم، مزارع معروف بحسن خلقه ولا توجد مذكرة إلقاء قبض قضائية أو أي تهمة بحقه، وذكر المركز العراقي بأن ميليشيا بدر بقيادة الميليشياوي (أبو علي العبودي) قامت بتهجير ذوي المغدور والاستيلاء على أملاكهم وتحويل منزل المغدور مقرا لميليشيا بدر، كما أشار المركز إلى وجود مقاطع أخرى انتشرت في الآونة الأخيرة تثبت إدانة هذه الميليشيات بتورطها بجرائم ضد الإنسانية، كما أنها تعد من جرائم الإبادة الجماعية.

وأكد المركز على أن هذه الجرائم تتم بغطاء حكومي رسمي وممنهج، وهي جرائم مستمرة بحق المدنيين في العراق وبالتالي فإن الحكومة مسؤولة عن هذه الجرائم.

الميليشيات في العراق بكل وقاحة
تعلن تبعيتها للمرشد الإيراني

أصبح ولاء الميليشيات في العراق للمرشد الإيراني معلنا وواضحا من أي وقت مضى، وتنفذ أوامره وتعليماته مهما كانت ضارة بالعراق وشعبه

وقالت مجلة «ذي إيكونوميست» البريطانية عن أحد زعماء الميليشيات المنضوية في ميليشيا الحشد والذي وصفته بالزعيم الروحي للفصيل حيث صرح بأن تعليمات حكومة بغداد إذا تعارضت مع تعاليم المرشد علي خامنئي فإن الغلبة للأخير، وأشار قيادي آخر في إحدى فصائل ميليشيا الحشد بخضوعه للمرشد الأعلى بعد أن قال إن ميليشيا الحشد تطمح لأن تصبح كالحرس الثوري الإيراني.

وأشارت المجلة إلى أن الإنفاق على الميليشيات بلغ ٣,٥ تريليون دينار عراقي في عام ٢٠٢١، أي بنسبة ٢٪ من الناتج المحلي العام، وهو أكثر مما تنفقه معظم الدول على قواتها النظامية. كما أكدت على أنه لا وجود لدولة في العراق مع بقاء هذه الميليشيات.

شكلت هذه التصريحات ترهيبا ومخاوف كبيرة لدى العراقيين، وتعد أيضا تحديات واضحة من قبل الميليشيات للحكومة الحالية التي أتت بدعم الميليشيات، كما أن الاستعراضات

نازحو العراق:
تحديات كبيرة في تلبية احتياجاتهم

أكدت تقارير حقوقية أكاذيب الحكومة الحالية بشأن التعامل الإنساني المعلن من قبلها تجاه النازحين، في حين قامت الحكومة بنقل نازحين عراقيين من مخيم الهول في سوريا إلى معسكر خاص قرب محافظة نينوى، وبسبب الواقع الفوضوي وعدم تنظيم عودة النازحين، قامت الحكومة بنقل طفلين إلى العراق وتركت والدتهما في مخيم الهول داخل الأراضي السورية.

وقال المرصد الأورمتوسطي المختص بحقوق الإنسان إن النازحين في العراق يعانون معاناة كبيرة في تلبية احتياجاتهم من ماء وغذاء ودواء وعدم توفير خدمات أخرى منها الكهرباء، في ظل إهمال متعمد وممنهج بعدم إيجاد حلول تتناسب مع حجم مأساتهم، وأشار المرصد الحقوقي إلى أن الحكومة الحالية أغلقت العديد من مخيمات النزوح دون إيجاد بديل لهم حيث تم ادماج مخيمات مع مخيمات أخرى الأمر الذي زاد من معاناتهم.

كارثة بيئية تتسبب بنشر أمراض السرطان في البصرة

صرح موقع «المونيتور»: بأن محافظة البصرة تسجيل من (٦٠٠ إلى ٧٠٠) حالة بإصابة مرض السرطان شهريًا خلال عام ٢٠٢٠؛ بسبب مشاعل آبار النفط التي تطلق غازات سامة بالهواء نتيجة عمليات الاستخراج، والإهمال الحكومي في عدم حماية البيئة وسكان محافظة البصرة.

قضاء الكرمة في محافظة الأنبار
يعاني من نقص حاد في الخدمات

أكد قائممقام قضاء الكرمة في محافظة الأنبار «احمد الدليمي» أن المناطق التي عاد إليها أهلها مازالت تعاني من إهمال وعدم تأهيلها للسكان، وأكد أن القضاء يعاني من نقص حاد في الطاقة الكهربائية والتي بدورها أثرت سلبا على خدمة المياه، وإلى الآن الكثير من محولات الكهرباء مازالت متعطلة وتحتاج إلى تبديل وهناك مناطق بأكملها تحتاج إلى محولات وأسلاك وشبكات.

ومن الناحية الصحية فقد قال الدليمي إن القضاء فيه مستشفى طوارئ واحد فقط لا يسد حاجة السكان وأن الكرمة بحاجة إلى مستشفى عام.

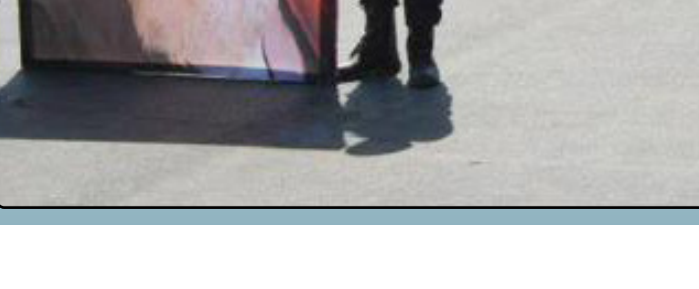

الطوب أحسن لو مكواري شعار ثورة العشرين لمقاومة الاحتلال البريطاني

مرت علينا الذكرى المئوية لثورة العشرين الحدث التأريخي الذي أجمع عليه جميع العراقيين من كل الأطياف والمذاهب. وتصدر المشهد المقاوم للاحتلال الشيخ ضاري بن محمود الزوبعي وشعلان أبو الجون وهما شخصيتان أثبتا أن الانتماء للوطن هو الأول وأن المواطَّنة واجب على كل عراقي. نعم فقد كان العراق "مال أبوهم وبالتالي مال أبونا" فلا يجب أن نشعر أن هذا الوطن وممتلكاته ليست لنا: لقد أسس هذان الرجلان لفكر الانتماء الصحيح الذي ولد من الفطرة السليمة والنخوة والشجاعة.

بقلم : فخر الحصيني
باحثة عراقية من ذي قار

حين ثار أبناء ذي قار ٢٠١٩م على قوى الظلم والاستغلال في ثورة تشرين صدحت أصوات أهل الغربية تلبية لنداءات «زلم الناصرية» امتدادا لـ «وين ابن الأنبار إلي يفزع لنا؟» لم يكن هذا النداء للمرأة الذيقارية اعتباطا فهو نتيجة لتلك اللُحمة التي رسختها تلك الثورة، وأسّس فكرها أبو الجون والضاري، ثورة شعب ضد محتل غاشم، مثلما هي مقاومة شعب ضد محتل، كما هي ثورة شعب ضد أذناب محتل، جاؤوا على الدبابة الأمريكية تلك هي المعضلة التي لا يفهمها الخونة والمرتزقة.

ثورة العشرين الحدث الذي يجب على كل العراقيين أن يفتخروا به ويتخذوه عيدا وطنيا؛ ولا يتنكرون لأحداثها التاريخية المشرفة؛ لأنها أساس بقاء الشعوب. ولأن الظلم زائل والخير منتصر فالوطن غالي حتى وإن جار على أهله. وإن الافتخار بأحداث التاريخ المشرفة تزيد من احترام الشعوب الأخرى لك؛ لذلك علينا أن نحافظ على مكتسبات الوطن التي كافح من أجلها الأباء والأجداد ومن ضمنها الثورات والمقاومة الشريفة. فالانتماء ونبذ الطائفية هي معركتنا القادمة لأننا جيل عاصر تلك النكسات، ولأننا بذلك نحافظ على إرث رجالات ثورة العشرين في وحدة المصير والوطن.

وهنا نتوقف عند مقاربة لافتة فمن قتل الشباب في ساحات الاعتصام في الأنبار دون رحمة، هم أنفسهم الذين قتلوا الشباب في ساحات التظاهر في كل مناطق العراق أثناء ثورة تشرين دون رحمة.

وعلى الرغم من ماضينا المجيد إلا أننا الآن نجهل تاريخنا ولا نستفيد من دروسه لأن الأمة التي تهمل قراءة تاريخها لن تحسن قيادة حاضرها، ولا صياغة مستقبلها؛ ولذلك عندما جاء الاحتلال الأمريكي جر معه مجاميع من المرتزقة سواء كانت قوة عسكرية أو كوادر تطرح نفسها في سوق النخاسة السياسية في عراق ما بعد الاحتلال. وأتذكر أيضا أن المقاومة ولدت كردة فعل على الاحتلال رغم حاضنتها الأمينة لكن تكالب عليها بعد ذلك كل من له مصلحة مع المحتل في محاولة لتشويه دورها الوطني وكانت أيام مشرقة من البطولة في تاريخ العراق المعاصر، تجسدت فيها روح المواطنة تلك الروح التي تتميز بها الشعوب التي تحمل إحساسا بأن هذا الوطن ملك لها؛ ومن هنا تكمن أوجه التشابه والترابط بين شعارات ثورة العشرين وقادتها الشجعان مع شعارات ثورة تشرين وشبابها الثائرين ضد المحتل والنظام السياسي الفاشل ومنظمته الطائفية.

ما هي ثورة العشرين؟

عرّفها كاتب بأنها (تاريخ الأجداد وطريق الأمجاد وأمانة للأحفاد في استعادة البلاد) ولم أشأ أن أغير من تعريفه شيئًا فلقد منحني هذا الكاتب الاستهلال المناسب لمقال أبوابه مفتوحة على مصاريعها لأن هذه الثورة العظيمة لها من الصفات ما يستوجب كتبًا لحصرها وتبيان تفاصيلها والمشاركين فيها وماذا فعلوا وكيف تمكنوا من رقاب المحتلين وجعلوهم يحسبون للعراق ألف حساب إلى حد أنهم اضطروا لتأسيس دولة ولم يفكروا بتقسيمه كما فعلوا بالهند وغيرها من البلدان التي احتلوها.

بقلم : منعم الفضل

ولقد سجل التاريخ بطولات أجدادنا بالرغم من كل محاولات المحتلين لتشويهه والتلاعب به وبث السموم بسير أبطاله الذين أذاقوهم الأمرين وجعلهم يتخبطون بتصرفاتهم بين شدة عاجزة ولين ماكر خائب أمام قوة وصلابة هؤلاء الرجال وما يرافقه من وعي متوقد وفطنة مبطلة لكل محاولة خادعة ظنها صاحبها مذهلة وحولها الرجال إلى مهزلة.

سجل التاريخ مآثر نادرة لرجال لم يكن سلاحهم الظاهر والمدروس إلا (الفالة والمكوار) لكن سلاحهم الخفي على المحتلين هو سلاح الإيمان وحب الأوطان وطلب الشهادة في سبيل الديان والوثوق في نصرة الرحمن.

كما سجل الموروث الشعبي المتواتر ما عجز عن محوه المزورون وخاب في تحريفه الكذابون وحفظه في صدورهم المؤمنون والمخلصون. عجنته الأهازيج في قلوب العراقيين ليكون رفيق نبضهم ومنار دربهم كلما ثاروا على الطغيان في كل مكان وزمان.

هذا هو تاريخ الأجداد الذي كلما خبت شعلته تعاد سواء في جبال الشمال أو في جنوب الأبطال أو في حبيبة الحق ومدينة العز والشموخ بغداد.

صارت ثورة العشرين خريطة طريق ونورًا يهدي السائرين بروح الفريق وكانت رغم ندرة الرفيق مشعلاً يؤجج ضد الباغين الحريق.

وماذا يقال عن ثورة العشرين التي قامت من أجل الكرامة على أيادي رجال ملأتهم الشهامة فلا خوف ولا ندامة وإنما هبة على دروب الاستقامة تحفظ الرجال من ضيعة الندامة وحرقة الملامة.

قامت من أجل المظلومين والجائعين وشرف العراقيات والعراقيين بلسان صدق مبين وهمة لا تلين لتحطم قيود المعتدين وتذكي نار الثورة في النائمين ليفيقوا على شمس صبح جلي وألق بهي يدحض الشك باليقين.

وها هي ذي تعود في تشرين على أيادي الأحفاد الثائرين ضد أحلاف المحتلين لتقول سجل أيها التاريخ أن العراقيين لم يرضوا بالعطب ودونوك بالدم الأغلى من الماس والذهب.

طوبى لكل عشرينيّ وفيّ وكل مقاوم صنديد ذاق حلاوة الصمود يوم حُشدتَ الحشود على الفلوجة وأخواتها في الخلود.

وطوبى لكل تشرينيّ نقيّ وكل مؤازر خفيّ لم يرد إلا وجه ربٍّ عليّ والخيبة والخسران لكل آثم خوّان تابعٍ بذُل ونقصان لفرس أو رومان.

فدر ما شئت أيها الزمان على عراق الإيمان فلن تجد من أبنائه إلا وقفة الشجعان وعنفوان الفرسان.

والطوب أحسن لو مكواري ...
قالتها الفتلة ورَد ضاري
ولا نامت أعين الجبناء.

دور العشائر في ثورة العشرين

بقلم : الشيخ أحمد الغانم
عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي

إن العشائر العراقية ودورها في ثورة العشرين تاريخ مضيء في مواجهة الاحتلال البريطاني والدفاع عن العراق ولعبت العشائر دورا مهما في وحدة الموقف وتوحيد الشعب العراقي بمنهج وطني في الدفاع عن العراق تنفيذا لما صدر من علماء العراق بالدفاع عن الوطن وقتال المحتل وسبق انطلاق ثورة العشرين مقدمات مهمة وحراك العشائر من خلال شيوخها الذين وضعوا أياديهم ضد التآمر على العراق ويمكن أن نستذكر معارك تؤكد هذا الدور والتلاحم العشائري التي أثبت أن جميع العراقيين شاركوا في ثورة العشرين فمعركة الرارنجية وحصار الكوت ومعارك العارضيات الهاشميات ومعارك الكفل والحلة، ومعارك عشيرة زوبع وقطعهم سكك الحديد بين بغداد وسامراء ومعارك العشائر الكردية؛ ولم يكن الكرد في معزل عن ثورة العشرين فقد تحركت القبائل والعشائر الكردية تضامنا مع العشائر العربية، وهب ثوار السليمانية واربيل وعقره وسنجار وخانقين وكفري التي وقعت فيها معركة طاحنة بقيادة الكردي ابراهيم خان نهاية ١٩٢٠، واشترك الكرد والعرب في ديالى ومندلي وخانقين كما أن معارك تلعفر وعشائرها التركمانية كانت مشهودة وشرسة وقد هزم فيها جيش الإنكليز

وكانت الأهازيج والهوسات هي تقنيات الحرب الإعلامية استعملته العشائر كمحفز ومصدر إعلامي واحتفظت الذاكرة العراقية وأصبحت تشحذ الهمم فيها وتفاخر الأحفاد بها.

ومن المعارك التي يمكن أن نضعها انموذجا لقوة العشيرة هي معركة حدثت في قضاء الهندية والتي صمد فيها أبناء قبيلة العوابد صمدوا فيها كعشيرة تواجه جيش يفوقهم بالعدة والعدد، حيث استطاع رجال عشيرة العوابد من فك الحصار البريطاني عليهم الذي وقف عاجزا أمام صمود وإيمان وشراسة وقوة وتضحيات أبناء العشائر العراقية

وقد عجز الاحتلال البريطاني عن التصدي لتضحيات الاحتلال في كثير من المعارك فسلك طرق الغدر في محاولة لإخافة العشائر العراقية بعد أن يأس من شراء الذمم فأقدم الاحتلال على ارتكاب جريمته باغتيال شيوخ العشائر ومنهم الشيخ صبار الكعود شيخ عشيرة البنمر في أعالي الفرات غرب الأنبار بعد أن كبد المحتل خسائر فادحة مما دفع المحتل إلى قصفه بالطائرات مما أدى إلى استشهادة، ولعل عدم شمول الشيخ ضاري المحمود الزوبعي بالعفو يؤكد حقد المحتل على شيوخ العشائر الذين أفشلوا مشروعهم في العراق وهكذا فإن للعشائر العراقية دور كبير في ثورة العشرين يتوجب الآن أن تنهض العشائر وتسجل موقفا وطنيا مع العراق وهو يتعرض إلى مأساة حقيقية ومحتل من امريكا وايران وإن طريق عشائرنا في ثورة العشرين يجب أن يكون منهجا لنا في وقتنا هذا للدفاع عن العراق لأنها أمانة أجدادنا ولابد أن نسجل موقفا يفخر به أبناء العشائر في تاريخهم لإنقاذ العراق

قطار التغيير ماض

لإسقاط النظام السياسي ومنظومته الطائفية

بقلم : أ.أحمد صبري

إذا رصدنا مسار حركة الاحتجاجات الشعبية التي أخذت من انهيار الخدمات وتفشي الفساد في مفاصل الدولة وتغول الفاسدين في سرقة الثروات كمطالب مشروعة؛ نستطيع القول إن مسار ثورة تشرين التي استلهمت قوتها وعنفوانها من ثورة العشرين يتجه إلى إسقاط النظام السياسي ومنظومته الطائفية بعد استدارته عن مطالب المتظاهرين المشروعة وإيغاله بقتل المتظاهرين وحولت العراق إلى بازار يتنافس على اقتطاع أركانه فاسدون لا يهمهم سوى جني الأرباح من هذه التجارة التي وجدت في نظام المحاصصة الطائفية غطاء لتغولهم في الفساد والنهب المنظم

إن عجز السلطة في العراق عن التعاطي مع انتفاضة متصاعدة محركاتها مطالب مشروعة وشباب ينزع للتغيير السلمي يعكس فشل الطبقة السياسية في مواجهة هذه الثورة بأساليب القمع والترهيب تارة وبالقتل والاعتقال تارة أخرى لم تستطع هذه الأساليب من وأدها وتراجع قوتها منذ انطلاقها

إن الفاسدين ومبددي المال العام والمستأثرين بالسلطة وبأدواتها وجدوا في المحاصصة التي كرسها الاحتلال في الحياة السياسية الملاذ والمخرج لحمايتهم من المساءلة والملاحقة إلى حد استخدام القضاء وسيلة لإبطال أي قرار قد يطال أي مسؤول

والسنون العجاف التي عاشها العراقيون في ظل نظام قاصر وغير قادر على إدارة شؤونهم والحفاظ على أمنهم وثروتهم وسيادتهم هي من دفعتهم إلى النزول إلى الشارع في حراك شعبي شبيه في أهدافه مع الحراك الشعبي الذي شهدته ست محافظات عراقية عام ٢٠١١ ضد سياسة الظلم والتهميش ونظام المحاصصة الطائفية الذي ردت عليه حكومة المالكي حينذاك بالقمع واستخدام القوة في فض ساحات الاعتصام

إن ما جرى في بغداد وجد صداه في محافظات الوسط والجنوب التي تحولت إلى ساحات وميادين للتظاهر استهدفت طبقة سياسية أخفقت في السياسة كما أخفقت في الحفاظ على المال العام وتذرعت بالحفاظ على مسار التوازن السياسي والطائفي كمخرج للهروب من المساءلة عن الفشل الذي أودى بالعراقيين إلى حافة الهاوية.

وعلى الرغم من الإجراءات الترقيعية التي لجأت إليها أحزاب السلطة لامتصاص غضب المتظاهرين ووقف اندفاعهم إلى خيارات أخرى فإن واقع الحال يشير إلى أن مسار ثورة تشرين في العراق يرتكز على إعادة النظر في الأسس التي قامت عليها العملية السياسية خصوصا الدستور ونظام المحاصصة الطائفية والقوانين الإقصائية التي أضرت بملايين العراقيين وقبل ذلك إبعاد القضاء عن استخدامه ضد الخصوم كما حولته الحكومات التي أعقبت الاحتلال إلى سلاح لتصفية معارضيها

فمن دون مراجعة حقيقية لأوضاع العراق وتركة الاحتلال وإخفاق الطبقة السياسية في إدارة شؤون العراق فإن الثورة على النظام السياسي القائم ستستعر وتتعاظم وتتواصل بقدر الظلم والفقر الذي أصاب العراقيين حتى يبلغ مدياته بإسقاط النظام السياسي ومشروع الاحتلال

ومهما حاول البعض ركوب موجة الاحتجاجات الشعبية وتقنين مطالبه وحصره بالخدمات من دون أن يسلط الضوء على حيتان السياسة التي تحمي الفاسدين فإن قطار التغيير الحقيقي قد انطلق في العراق ولم توقفه إجراءات الاحتواء الترقيعية والقتل والترهيب لتغيير مساره إلا أنه ماض إلى محطته الأخيرة.

لقاء العدد مع الدكتور مثنى حارث الضاري

مسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين
حفيد الشيخ ضاري المحمود أحد كبار قادة ثورة العشرين

أي منهج وطني سليم وصحيح لابد له من أن يستلهم الميراث الوطني العراقي في التصدي للاحتلال في تأريخه الحديث، ويستقي من معين محطات هذا الإرث، ولاسيما من ثورة العشرين، التي هي أبرز هذه المحطات في القرن الماضي وقاعدة العمل الوطني في العراق

الميثاق | توقف الكثير من المحللين والمؤرخين عند دلالات أن تكون ثورة العشرين شاخصة في عناوينها الوطنية في واقعنا الحالي؛ لماذا بتقديركم؟

الضاري : نعم هذا التوقف صحيح ومهم؛ لأن ظرف ثورة العشرين هو عين ظرفنا الحالي؛ فالعراق محتل الان، ومحتله القديم (البريطاني) شريك في احتلاله الحديث، والشعب العراقي يقاوم الاحتلال الجديد (الأمريكي) ويسعى لتحرير بلده والمحافظة على وحدته البلد، واستعادة السيادة التامة على ارضه ومقدراته وقراره، وهذه هي عين الأهداف التي كان يسعى لها ثوار العشرين. ومن هنا تجد الثوار العراقيين يستلهمون تاريخ ثورة العشرين وإرثها في مواجهتهم للاحتلال الأمريكي وتوابعه وآثاره وتداعياته.

الميثاق | ونحن نستذكر مئوية ثورة العشرين كيف بدأت في مقاومة الاحتلال البريطاني وماهي مقومات انطلاقها؟

الضاري : بدأت ثورة العشرين فعليًا حتى قبل ان يتمكن الاحتلال من فرض نطاقه على العراق كله، فمقدمات الثورة ظهرت عندما تصدت له المقاومة العراقية للمحتلين في البصرة وحاولت صدهم، وتتابعت مقاومتها له سنوات بين كر وفر؛ حتى تمكن أخيرًا لظروف كثيرة ذاتية موضوعية من احتلال العراق كاملا سنة ١٩١٨ باحتلال مدينة الموصل.

الميثاق | ماذا يعني هذا الاستلهام والمقاربة مع ثورة العشرين بعد مرور قرن على انطلاقها؟

الضاري : كان للتوافق الحاصل في العام الماضي بن الذكرى المئوية لثورة العشرين والذكرى الأولى لثورة تشرين؛ دلالة مهمة، فالأهداف واحدة والوقائع تكاد تكون متشابهة، فلابد من أين يكون الاستلهام بهذه الطريقة، وأن تتم المقارنة بين ثوار العشرين وثوار العراق ومناهضي الاحتلال فيه. ومن أهم ملامح هذا الاستلهام؛ هي توحد غالبية العراقيين في مقاومة ومناهضة الاحتلالين الأمريكي والإيراني في العراق، أسوة بوحدة ثوار العشرين، وكذلك العمل على حصر الطائفية في حدودها السياسية، والسعي الحثيث لتجفيف آثارها مجتمعيًا.

الميثاق | عندما نتحدث عن ثورة العشرين وقادتها يبرز دور الشيخ المجاهد ضاري المحمود في مواجهة الاحتلال ومشروعه التوسعي؟ ماهي دلالات هذا الدور الوطني؟

الضاري : دلالاته مهمة على الصعيد الوطني الجهادي وعلى الصعيد التاريخي وعلى الصعيد السياسي، فضلا عن الصعيد الاجتماعي الذي كان الشيخ ضاري يعيه مبكرا؛ فقطع الطريق على المحتل البريطاني الذي كان يسعى لافتعال البعد الطائفي بين مكونات المجتمع؛ وبادر للمشاركة في الثورة التي كان له قبلها تواصل مع قادتها من كل الأطياف، وعمل على أن يكون حلقة وصل بين الثورة في بغداد والفرات الأوسط والمنطقة الغربية.

الميثاق | ما هي دلالة ورمزية مقولة الشيخ المجاهد ضاري المحمود يا لثارات ابن كعود بعد قتله الجنرال البريطاني لجمن؟ وكيف تنظر لدور الشيخ ضاري في توحيد العشائر العراقية لحشدها لمقاومة المحتل؟

الضاري : هذا بعد آخر ودلالة مهمة، تأتي هنا على صعيد توحيد جهود العشائر العراقية العربية في المنطقة الغربية ضد الاحتلال، وتؤكد الصلات بين قادة العشائر وتنامي الروح الوطنية ورفض الاحتلال وقيام كل منهم بدوره في المجال الذي يستطيعه، وثأر الشيخ ضاري لأحد قادة الثورة من شيوخ قبيلة الدليم، وهو الشيخ صبار الكعود -رحمه الله- الذي قتله القائد البريطاني لجمن.

الميثاق | هناك شخصيات علمائية وعشائرية شاركت في ثورة العشرين لكن لم يسلط عليها الضوء مثل غيرها هل في جعبتكم أسماء بعض هذه الشخصيات؟

الضاري : نعم هناك شخصيات عدة من هذا القبيل وجوانب غير مبرزة في جهاد بعض الشخصيات، نحو بعض الجوانب في جهود السيد نور الياسري من قادة الثورة، وأعمال بعض رجالات النجف وكربلاء، وكذلك جهود علي البازركان أحد قادة الثورة في بغداد وعبد الرحمن خضر المحامي، فضلًا عن جهود علماء بغداد والموصل في التحضير للثورة، وكذلك بعض شيوخ عشائر المنطقة الغربية كالشيخ صبار الكعود والشيخ عبد الحميد البو عيثة، الذي كان منفيا وقتها في الهند بسبب مواقفه من الاحتلال ومقاتلته له في معركتي الرمادي سنة ١٩١٧، وكذلك الجهود المحورية التي قام بها أمثال: الشيخ عبد الوهاب النائب وشقيقه الشيخ محمد سعيد النقشبندي في بغداد وديالى، وديالى، وعدم الربط الوثيق والمحكم بين ثورة شمال العراق سنة ١٩١٩ وثورة العشرين على الرغم من أنها مهدت لها ولم يكن بينهما إلا عدة أشهر فقط، وكذلك أحداث تلعفر وبطولات أهلها وتحريرها في مطلع شهر حزيران ١٩٢٠، وغيرها كثير من تفاصيل الثورة وأحداثها.

الميثاق | ولد الميثاق الوطني العراقي من معاناة شعب يرزح تحت الظلم والاضطهاد وتحول لعنوان وطني جامع عابر للطائفية باصطفاف وطني؛ كيف تقرأ ذلك؟ وهل تعتقد أن المنهج الوطني الذي اعتمد عليه الميثاق هو من وحي ثورة العشرين؛ ولماذا؟

الضاري : بالتأكيد؛ لأن أي منهج وطني سليم وصحيح لابد له من أن يستلهم الميراث الوطني العراقي في التصدي للاحتلال في تأريخه الحديث، ويستقي من معين محطات هذا الإرث، ولاسيما من ثورة العشرين، التي هي أبرز هذه المحطات في القرن الماضي وقاعدة العمل الوطني في العراق.

الميثاق | منذ انطلاق ثورة تشرين والميثاق الوطني العراقي ومكوناته كان حاضرا وداعما ومشاركا في ثورة العراقيين ضد الطبقة السياسية ومشروع الاحتلال؛ ماهي رؤيتكم لهذا الحضور؟

الضاري : هو حضور مهم ونافع جدًا، ولابد منه لدعم هذه الثورة وإسناد جهود شبابها؛ وهو بحاجة لنشاط أكبر وتفاعل من مكونات الميثاق جميعًا مع الحراك الشبابي وثورة العراقيين المستمرة.

الميثاق | ماهي مخاطر تغول السلاح الميليشاوي في المجتمع العراقي وهل حكومة الكاظمي قادرة على الحد منه؟

الضاري : خطرها كبير وماثل للعيان قبل حكومة الكاظمي وبعدها، وليس للكاظمي -ولا أقول حكومته- لأنه رئيس بلا حكومة بتقديري، وإنما هو واجهة للقوى السياسية التي تُسيّر المشهد مستفيدة من كرسيه واسمه فقط.

الميثاق | مازالت محنة المغيبين والمعتقلين والنازحين من دون حل إنساني وسط تصميم أحزاب السلطة على التعامل معها بمنظور طائفي لماذا؟ وأين دور الأمم المتحدة وبعثتها بالعراق لحل هذه القضية؟

الضاري : نعم هذا صحيح، وهي قضايا لن تحل مادامت القوى السياسية المتنفذة تشعر أنها غير محاسبة ولا مسؤولة عن تصرفاتها، وأنها محمية من القوى الدولية والإقليمية التي يهمها استمرار هذا النظام السياسي القائم بدون مراعاة لنتائجه الكارثية ولاسيما في هذه الملفات الخطيرة. فضلا عن ذلك فإن الأداء الأممي في العراق ليس بالمستوى المسؤول؛ بسبب طبيعة وطريقة إدارة هذا الملف الحساس وغيره من الملفات الإنسانية والسياسية من قبل مكتب الأمم المتحدة في العراق، الذي أرى أنه لا يتفق حتى مع متطلبات الأمم المتحدة ورؤيتها للعمل في العراق.

الميثاق | بماذا تفسر استدارة إدارة بايدن عن موقفها إزاء إيران وأذرعها في العراق وسوريا ولبنان واليمن واحتمال عودتها إلى الاتفاق النووي؟

الضاري : سياسة بايدن ليست جديدة وليست فيها استدارة، وإنما هي مواصلة لنهج قديم اعتمدته الإدارة الامريكية ولاسيما في عهد الديمقراطيين لإبقاء الأبواب مفتوحة مع الأطراف التي تعاديها، ولكن تعتقد أنه يمكن توظيفها لتحقيق مصالحها في المنطقة، وهذا ما يحدث في العراق وما حوله، وهو السياق نفسه الذي تتعامل به الإدارة الامريكية مع إيران وفق سياسة (القفاز الناعم) التي تظهر آثارها على هيئة تخادم كبير، لا يخلو من شد وجذب بين حين وآخر لضرورات استمرار الصراع وعدم حسمه.

الميثاق | بتقديركم ماهي مخاطر هذه الاستدارة على الأمن القومي العربي وسط غياب موقف عربي للحد من تأثراته؟

الضاري : الخطر كله فيها، وما مخرجات الواقع وتخاذلات الساسة هنا وهناك المسماة تقديرا للمواقف إلا من هذا القبيل، ومنها نشوب قرن الشيطان (التطبيع)، وما استمرار الأوضاع مضطربة في العراق وسوريا واليمن إلا حصاد هذه السياسية الأمريكية (المصلحية) بامتياز.

> فالعراق محتلٌ الان، ومحتله القديم (البريطاني) شريك في احتلاله الحديث، والشعب العراقي يقاوم الاحتلال الجديد (الأمريكي) ويسعى لتحرير بلده والمحافظة على وحدته البلد، واستعادة السيادة التامة على ارضه ومقدراته وقراره، وهذه هي عين الأهداف التي كان يسعى لها ثوار العشرين

من التراث

معالم ثورة العشرين

(خان النقطة) و (خان ضاري)

يخلط كثير من الدارسين والباحثين في تأريخ ثورة العشرين بين: (خانِ ضاري) و(خان النقطةِ) الذي قتل فيه الشيخُ ضاري المحمود الضابط السياسي البريطاني في غرب العراق (لجمن) بتأريخ (١٢/٨/١٩٢٠م)، في الواقعة المشهورة في ثورة العشرين. ويعود سبب الخلط إلى شهرة (خان ضاري) وتسمية المنطقة التي يقع فيها في قضاء أبي غريبٍ باسمه، وتقاربهما الشديد مكانيًا، فضلاً عن كبر مساحة وحجم خان ضاري مقارنة بخان النقطة، ووقوعه على الطريق الرئيس الرابط بين بغداد والفلوجة، فيما يبتعد خان النقطة إلى الخلف قليلاً عنه، وتحديدًا إلى الجهة الشمالية الشرقية منه.

وقد بنى العثمانيون (خان النقطة) عام (١٩٠٢م)؛ ليكون مركز أمنيًا لحماية طريق القوافل في منتصف المسافة بين بغداد والفلوجة، ومن هنا عرف بخان النقطة، أي نقطة الشرطة، أما تسميته الأولى فهي (مخفر أبي منيصير) نسبة لمنطقة قريبة منه، مازالت تعرف بهذا الاسم المأخوذ من اسم إحدى حمايل عشائر زوبع، وكان يسمى أيضًا على نطاق ضيق (خان المفتش)، كما ورد في رحلة (لجمان) المطبوعة.

وذكر الباحثان (د. عماد كريم عباس الراوي، ود. قتيبة علي جاسم الصبيحي) في دراستهما (الفلوجة في العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧م: دراسة وثائقية): أن قيادة الجندرمة في ولاية بغداد قدمت طلبًا إلى قيادة الجيش تروم فيه بناء مخفر في تلك المنطقة، بحسب الوثيقة المحفوظة في إرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول (قيادة الجيش العثماني، قيادة الجندرمة، إرادة عسكرية، التقرير ذو التصنيف ٤٢/٢٣-١).

ورفع قائد الجيش (رضا باشا) مقترحًا إلى الصدر الأعظم (سعيد باشا) بشأن إنشاء مخفر بين بغداد والفلوجة بتأريخ ٨ أيلول ١٩٠٢. ودرس الصدر الأعظم المقترح مع قائد الجيش، ثم رفعه إلى السلطان عبد الحميد الثاني في ٢١ أيلول ١٩٠٢، وحصل على موافقته، وبُني المخفر تحت إشراف لجنة تضم عددًا من المهندسين بكلفة (١٣٠٥٠) قرش، سددت من ميزانية الجندرمة العامة لعام ١٩٠٢م (إرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول، قيادة الجيش العثماني، قيادة الجندرمة، إرادة عسكرية، التقرير ذو التصنيف ٤٢/٢٣-٣).

أما (خان ضاري) فسبب بنائه يختلف تمامًا عن سبب بناء (خان النقطة) وكذلك مهمته فضلاً عن حجمه وهندسته؛ فهو خان لاستراحة القوافل ومبيت المسافرين وإقامتهم؛ فناسب أن يكون في منتصف المسافة بين مدينتي بغداد والفلوجة، كما هو المعتاد في سياقات ذلك الزمان.

لوحة "هارون الرشيد في خيمته مع رجال الشرق الحكماء" للرسام الإيطالي كاسباري لاندي، رسمت عام ١٨١٣ وتتواجد في إحد قاعات قصر الكيرينالي، مقر الرئاسة الإيطالية.

خان ضاري

من أشهر الخانات غرب بغداد ويقع في منطقة "أبي غريب"، يعود تاريخ بنائه قبل قرن ونصف تقريبا وكان محطة استراحة ومبيت للمسافرين حيث يضم غرف استراحة ومضيف ومسجد وملحقات أخرى وبئر ماء، ويعاني من الإهمال منذ عدة سنوات.

لوحة للرسام (يحيى الواسطي) من القرن الثالث عشر، يظهر فيها طلاب جالسين في مكتبة بيت الحكمة أو خزائن الحكمة وهي أول دار علمية في عمر الحضارة الإسلامية كان مقرها بغداد وتأسست في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد.

لوحة استقبال هارون الرشيد في بغداد للوفد المرسل من ملك الفرنجة الامبراطور شارلمان (شارل الكبير) أعظم حكام سلالة الكارولنجيين. تعد هذه اللوحة من اللوحات المهمة للرسام الألماني يوليوس كوكيرت أكملها عام ١٨١٤م.

كانت هناك علاقة دبلوماسية بين هارون الرشيد وشارلمان، وكانا يتبادلان الهدايا لتأسيس علاقات اقتصادية وقائمة على تبادل المنفعة، ومن الهدايا التي أرسلها الرشيد إلى شارلمان ساعة مائية اثارت اعجاب وغرابة الحاشية والكهنة في (بلاط شارل) فقاموا بتحطيمها ظنًا منهم أن في داخلها شيطان بسبب حركتها الذاتية القائمة على منظومة الماء.

ويذكر أيضا أنه كان هناك تحالف مشترك بين الرشيد وشارلمان ضد البيزنطينيين في القسطنطينية.

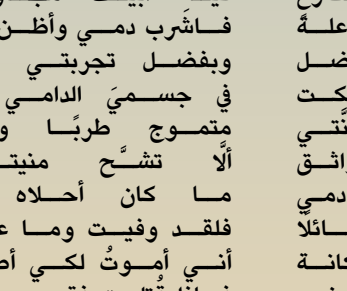

الشاعر : محمد مهدي البصير

قصيدة ألقاها البصير في جامع الحيدر خانة قبل إعلان ثورة العشرين وكانت من القصائد المؤثرة لقيام الثورة وحفظها العراقيون لما احتوته من عبارات العزة والإباء

إن ضاق يا وطني عليَّ فضاكا ... فلتتسع بي للأمام خطاكا
بعثت ثراك دمي فإنْ أنا خنتها ... فلتنبذني إن ثويت ثراكا
بك همْتُ أو بالموت دونك في الوغى ... روحي فداك متى أكون فداكا
ومتى بحُبِّك للمشانق أرتقي ... كي ترتقي بعدي عروس علاكا
هَبْ لي بربك موتة تختارها ... يا موطني أوَلستُ من أبناكا
إن يندمج جسدي بتربك باليًا ... فلتقترن ذكراي فيَّ ذكراكا
أو يقتضب نفسي فما لي منة ... أو لم يمنَّ به عليَّ هواكا
أو جُدت في نفسي عليك فإنَّما ... هي كل ما عندي وبعض جداكا
هجعات جفني لا يَمُرُّ به الكرى ... ما دام جفنك طافحًا بكراكا
لك قد خُلقت ومنك فيك فنسبتي ... تقضي عليَّ بأنني أرعاكا
أتُراك تضمن لي كرامة مصرع ... فيه أبيت مجاورًا صرعاكا
كم أورثتك يد السياسة علةً ... فاشرب دمي وأظن فيه شفاكا
ولقد علمت بأنَّ داءك معضل ... وبفضل تجربتي أصبت دواكا
ويروقني أنَّ الجراح تضاحكت ... في جسميَ الدامي وإن أبكاكا
ولعلَّ صوتي حين أخرج أنَّتي ... متموج طربًا وإن أشجاكا
خفِّض رثاءك لي فإني واثق ... ألَّا تشحَّ منيتي بمناكا
واحمل وسامًا فوق صدرك من دمي ... ما كان أحلاه إذا حلاَّكا
ولئن مزجت دمي بدمعك سائلاً ... فلقد وفيت وما عدمت وفاكا
ماذا عليَّ وما خسرت مكانة ... أني أموتُ لكي أصون حماكا
قد كان حجرك ما حييت يضمني ... فإذا قُتلت فقد سكنتُ حشاكا
إن لم أذُق لأذود عنك مُشَمِّرًا ... كدر الحمام فلا وردت صفاكا
ثق أنني سأذب دونك باذلاً ... رُوحي لأرخصها فما أغلاكا
فليسخط الغربي أني ناهض ... أقصى رجاي بأن أنالَ رضَاكا
كذبتك أقطاب السياسة عهدها ... فلتضمنن لك الحياة َظباكا
أفيطلبون لك الرعاية ضلة ... ما كان أقصرهم وما أحجاكا
ويؤملون لك المعونة باللها ... ما كان أفقرهم وما أغناكا
لو أنصفوك لحرروك لأنهم ... ربحوا قضيتهم بظل لواكا
نقضت مطامعهم سياستك التي ... من أجلها عُقدت فهم أعداكا
أقم السكينة حيثُ يحسن وقعها ... وسع المجال إذا استطعت حراكا
والمعرك الأدبي يعقب غيره ... إن يجحدوك فهل تُطيق عراكا
لبيك يا وطني بكل ملمة ... فيها يُجيب المشرقي نداكا
فلتبنينَّ لك الأسنة والظبى ... حصنًا أشم به ترد رداكا
ما أولع الأحرار منك بتربة ... يغدون منها بالرقاب رُباكا
يصبو قتيلهمُ بكل صفيحة ... أخذته حتى صار من قتلاكا
وأسيرهم يهفو إليك جنانه ... ولغير أسرك لا يريد فكاكا
يزجي الحنين إليك إلا أنَّه ... بحنينه ناغاك أو ناجاكا

قصيدة الشاعر ناجي قشطيني

يسخر من وعود المحتلين

يا أيها العربي قم ... واقدح زنادك ينقدح
وافتح طريقك بالظبا ... فبغيرها لا ينصلح
وخذ الحقوق بقوة ... أو مت عزيزا واسترح
قد غرك البرق اللموع، ... فبات صدرك منشرح
وفرحت من كل الوعود ... وخاب فيها من فرح

بيان رقم (٩٥)

تصريحات السفير الإيراني استفزاز لمشاعر العراقيين وانتهاك لسيادة العراق

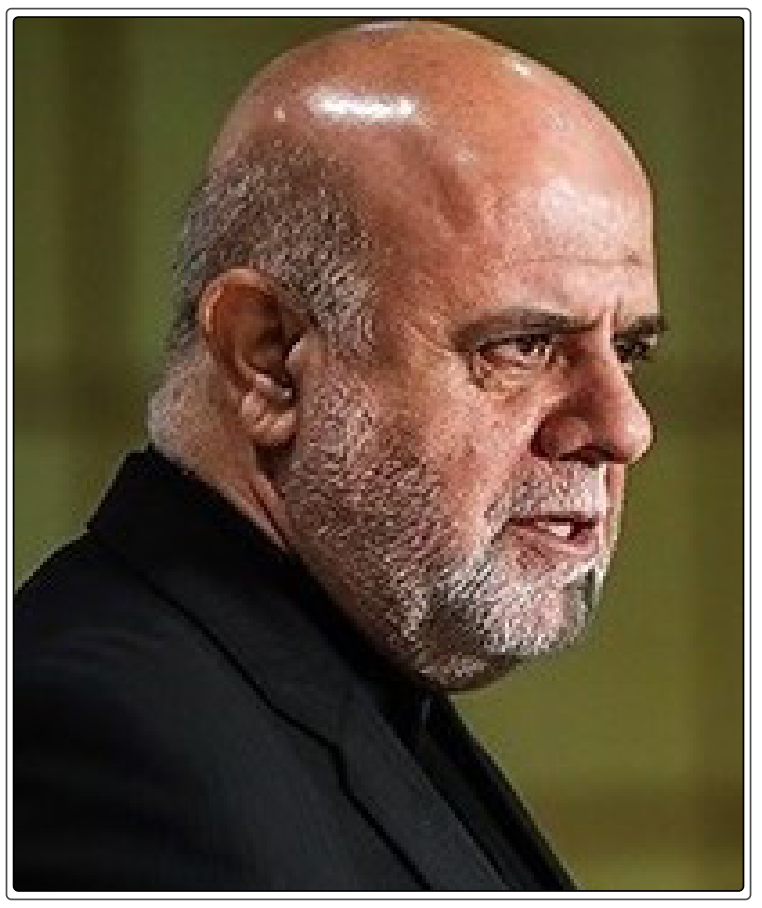

صرح السفير الإيراني في العراق (إيرج مسجدي) يوم أمس «بأن العراق وإيران روح واحدة في جسدين ولا يمكن الفراق بينهما» في احتفال أقامته أذرع إيران وميليشياتها في العاصمة بغداد لاستذكار موت (الخميني) مسعّر الحرب العراقية الإيرانية والمسؤول عن قتل الآلاف من العراقيين لتحقيق رغباته المنحرفة من خلال بدء حربه الآثمة على الشعب العراقي ومحاولته تصدير الثورة واحتلال البلاد العربية وتدميرها بشكل كبير وواسع، ولاسيما أنه كان يحظى بدعم أجنبي ومباشر من الكيان الصهيوني الذي قصف أثناء الحرب المفاعل النووي العراقي، وكان يزود جيش الخميني الإيراني بالأسلحة والأعتدة التي قتلت العراقيين.

إن التصريحات الوقحة للسفير الإيران لدى السلطات الحكومية استفزاز لمشاعر ملايين العراقيين، واعتداء سافر على السيادة العراقية المسلوبة بتغول إيراني وهيمنتها المطلقة على القرار السياسي والأمني والاقتصادي في العراق. ثمّ إن احتفال الميليشيات وأحزاب السلطة والسفير الإيراني بموت الخميني صاحب تصريح «لقد تجرعت السم» بعد فشله في الحرب على العراق وانتزاعه مدينة الفاو؛ هو اعتداء آخر على الشعب العراقي لأن إيران موغلة بدماء العراقيين ودماء الشعوب العربية؛ إلا أن هذا الاحتفال أظهر بكل وقاحة تبعية المحتفلين وولائهم المطلق لإيران على حساب العراق وشعبه.

وإننا في اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ نستنكر هذه التصريحات والأفعال المشينة التي أطلقها السفير الإيراني والمحتفلين معه بذكرى موت الخميني؛ فإننا نؤكد أن العراق والمنطقة يشهد احتلالا إيرانيًا وإرهابيًا دمويًا تنفذه ميليشياتها التي تمارس التهجير والإخفاء القسريين وترتكب جرائم إبادة جماعية في العراق وبعض البلاد العربية الأخرى، أمام صمت المجتمع الدولي عن هذه الجرائم؛ ولذلك فإن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي تدعو مجلس الأمن والدول العربية إلى تفعيل القوانين التي تنص على مساعدة الشعوب المتضررة من التدخلات الإيرانية، وندعو أيضا شعوب المنطقة التي تعاني من الإرهاب الإيراني للعمل المشترك وانتزاع سيادة أوطاننا بالنهوض الفعلي لمواجهة المشاريع الاستيطانية التي تنفذها السلطات الإيرانية وميليشياتها في المنطقة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021 /6/6

بيان رقم (٩٦)

جهاز الإرهاب الحكومي يستهدف حي البكرية

أبلغ جهاز الإرهاب الحكومي سكان حي البكرية في بغداد بمغادرة منازلهم وأراضيهم؛ لأن حكومة الكاظمي خصصت ممتلكاتهم إلى ضباط جهاز مكافحة الإرهاب، وحي البكرية يقع غرب مدينة بغداد ويسكنه ما يقارب من (١٠٠) ألف نسمة، وهم يسكنون هذا الحي منذ عشرات السنين ولديهم مستمسكاتهم الثبوتية التي تؤكد امتلاكهم لهذه المنازل والأراضي الزراعية من عصر أجدادهم، إلا أن جهاز الإرهاب الحكومي يطالبهم منذ أيام بتركها ومغادرة ممتلكاتهم بشكل قسري وإرهابي.

إن جهاز مكافحة الإرهاب الحالي والمتمثل بإدارته الحالية بقيادة (عبد الوهاب الساعدي) يعمل على التهجير القسري لسكان حي البكرية، وهي جريمة تندرج ضمن جرائم الحرب الدولية لأنها تدخل في إطار التطهير العرقي والطائفي لاستيلائها على الممتلكات الخاصة وتنفيذ مشروع التغيير الديموغرافي، الذي بدأته الأحزاب الطائفية وميليشيا الحشد الشعبي التي هجرت أهالي (جرف الصخر، وعزيز بلد، وتلعفر، وذراع دجلة، واللطيفية) ومناطق عراقية أخرى على أسس طائفية ومذهبية يجري العمل عليها وفق المخطط الإيراني الخبيث الذي يهدف إلى تهجير أهالي بغداد ومناطق حزام بغداد خاصة.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تدين وتستنكر جريمة محاولة تهجير أهالي منطقة البكرية وإرغامهم على مغادرة منازلهم وأراضيهم؛ فإنها تؤكد أن جهاز الإرهاب يمارس جريمة إرهابية بحق المواطنين العراقيين الأبرياء للاستيلاء القسري على ممتلكاتهم، وتحمل اللجنة حكومة الكاظمي وعبد الوهاب الساعدي المسؤولية عن هذه الجريمة النكراء، وتدعو المجتمع الدولي إلى التصدي الواضح لجرائم التغيير الديموغرافي والتهجير القسري التي تجري في العراق، كما ندعو أهالي حي البكرية إلى عدم مغادرة أراضيهم وممتلكاتهم، وندعو أهالي بغداد وعموم الشعب العراقي بكل مكوناته إلى رفض هذه الممارسات الخبيثة والوقوف بوجهها لأنها تهدف إلى تدمير النسيج المجتمعي في العراق، وترسخ الطائفية السياسية التي تمارسها أحزاب السلطة الحالية وميليشياتها الإجرامية وتحاول فرضها على الشعب العراقي، ونؤكد أن سكان حي البكرية هم سكان أصليون منذ عقود من الزمن وهم من أبناء بغداد الأصلاء، وإن ما يفعله جهاز الإرهاب والحكومة بحقهم هو نفس الإجراء الذي يفعله الكيان الصهيوني بحي (الشيخ جراح) في فلسطين؛ وهو أمر يوجب على الجميع أن يقف ضد هذا الإرهاب الحكومي الأعمى والقبيح بحق العراقيين.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/6/15م

بيان رقم (٩٧)

28 دولة تصف أوضاع العراق الكارثية

أصدرت (٢٨) دولة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بيانا حول حقوق الإنسان في العراق، والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب العراقي، واعترفت هذه الدول بعدد مهم من الانتهاكات الجسيمة التي يشهدها العراق، ومنها انتشار الجماعات المسلحة وأفعالها الإجرامية وأشار البيان إلى قمع المتظاهرين والصحفيين والإعلاميين، وفض التجمعات السلمية بالقوة، فضلا عن الاعتقالات التعسفية وملاحقة أصحاب الرأي والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في العراق والتعدي على حرية التعبير والإعلام، وأكد البيان أن الإجراءات الحكومية في ملاحقة المجرمين كانت محدودة وهو الذي ساعد على استمرار الجرائم لأن الإفلات من العقاب كان تشجيعًا للميليشيات والأحزاب والأجهزة الحكومية في تنفيذ هذه الجرائم.

إن بيان مجلس حقوق الإنسان الصادر عن (٢٨) دولة أكد وجود انتهاكات كبيرة في العراق وأغفل انتهاكات أخرى كان لزاما عليه أن يؤكدها في بيانه الدولي، ومنها: قضية المغيبين من المتظاهرين السلميين والمحافظات العراقية الأخرى مثل المغيبين من الصقلاوية والرزازة وديالى والدور والموصل وغيرهم، ومأساة المعتقلين في السجون الحكومية، وقضية النازحين في المخيمات، والمهجرين قسرا من مناطقهم وممتلكاتهم مثل ناحية (جرف الصخر، وعزيز بلد، وتلعفر) وغيرها من المناطق التي تحاول حكومة الكاظمي الاستيلاء عليها مثل منطقة (البكرية) والأراضي المحيطة في (مطار بغداد الدولي) ومناطق حزام بغداد، وأيضا تدهور المؤسسات الصحية والتعليمية بشكل كبير جدا في العراق؛ ومع كل هذه الأوضاع المأساوية التي يعانيها الشعب العراقي والتي اعترفت بها هذه الدول إلا أنها طلبت من حكومة الكاظمي الضعيفة والمنحازة بشكل صريح لمرتكبي هذه الجرائم بذل الجهود في تصحيح الانتهاكات وملاحقة مرتكبيها! مع أن الكاظمي وحكومته هي من تدعم هذه الميليشيات؛ واستعراضها العسكري في بغداد وتنفيذ طلباتها على حساب العدالة وحقوق الشعب العراقي مستمرة، وما حدث مؤخرا بإطلاق سراح المجرم قاتل المتظاهر السلمي (إيهاب الوزني) والاعتداء على والدته التي طالبت بمحاسبة المجرم؛ دليل واضح على هذا التعاون؛ ومما يبعث على الحزن تجاهل بعثة الأمم المتحدة في العراق بشكل متعمد وغير أخلاقي طلب والدة (الوزني) التحدث معها في كربلاء.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تؤكد أن اعتراف الدول بانتهاكات حقوق الإنسان في العراق هو وصف حقيقي لحال العراق المتدهور، وإن على دول العالم أن تعترف بأنه لا يمكن للانتخابات المبكرة في العراق أن تساهم في حل الأوضاع العراقية؛ لأن العملية السياسية وصلت إلى طريق مسدود بعد الفشل الكبير في تحقيق أبسط متطلبات الحياة الضرورية، وبعد الرفض الشعبي الواسع لها، ومسؤوليتها عن الجرائم التي ترتكب بحق الشعب العراقي؛ ولذلك فإننا في الميثاق الوطني العراقي ندعو هذه الدول إلى تحدد الجهات المسؤولة عن هذه الانتهاكات الخطيرة وتحميلها المسؤولية بشكل واضح ومحاسبتها؛ وإلا فإن غير ذلك سيكون تدليسا ومساهمة في إخفاء الحقيقة التي يعلمها الشعب العراقي وتعلمها هذه الدول؛ ونؤكد أيضا أن الوقت قد حان لتغيير قواعد العملية السياسية الحالية والاعتراف بأكذوبة الديمقراطية في العراق لأن المتحكم فيها هو سلاح الميليشيات وإرهاب النظام الإيراني في العراق.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/6/23م

بيان رقم (٩٨)

ثورة العشرين منهج وطني للتحرير وتاريخ شعب مقاوم

إن ذكرى ثورة العشرين مفخرة أجدادنا المؤسسين لثورتها الذين استطاعوا أن يساهموا بالمحافظة على وحدة العراق وتأسيس الدولة العراقية الحديثة وبناء مؤسساتها على منهج وطني قويم؛ واستطاعوا أن يفرضوا إرادة السيادة واستقلال العراق ومصلحة شعبة على المحتل البريطاني، مؤكدين فيه حق العراقيين في مقاومة الاحتلال ومشاريعه الطائفية التي أراد تأسيسها وفرض أجنداتها على الشعب العراقي؛ فكان أبطال ثورة العشرين مدركين المخاطر التي تستهدف وطنهم ووجودهم، وأن مصلحة العراق فوق كل الاعتبارات والانتماءات؛ لأنها البوصلة في المواقف السياسية والعمل الوطني العراقي

إن أهم الدروس والعبر التي رسمتها أحداث ثورة العشرين في تاريخ العراق والتي يجب أن تكون حاضرة في ذهن كل عراقي غيور على بلده؛ لأنها أمانة الأجداد إلى الأحفاد، ولأنها الطريق الأمثل للعراقيين في استعادة وطنهم وإكمال تحريره: هو المنهج الوطني الذي قدم مصلحة العراق وجعلها هي الأساس في تحركاتهم الثورية والسياسية؛ لأن وحدتهم كانت الركن الأساسي في انتصاراتهم وفرض شروطهم، فكانوا كالجسد الواحد من شمال العراق إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، بعد أن تكاتفت أياديهم لصنع البطولات التي كتبها التاريخ بأحرف من نور، فأصبحت علامة وضاءة في تاريخ العراق، ومدرسة فيها قيم وطريق الأجيال العراقية اللاحقة في استعادة وطنهم والمحافظة عليه؛ فهي فخر واعتزاز أمام شعوب العالم كله.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي إذ نستذكر ثورة العشرين في يومها الأغر فإننا نقف إجلالًا واحتراما لجميع قياداتها ومن شارك فيها، فهي تروي بطولات شعلان أبو الجون، وضاري المحمود الزوبعي، ومحمد سيعد الحبوبي، ومحمود الحفيد البرزنجي، وغيرهم من الأبطال الذي صنعوا تاريخ النصر والوحدة الوطنية العراقية التي أفشلت ممارسات الاحتلال البريطاني الرامية إلى نشر النعرات الطائفية والمذهبية والقومية المقيتة بين أبناء العراق الواحد بأساليب خبيثة لتمزيق لحمة الشعب العراقي وإضعافه؛ ولذلك ندعو أبناء الشعب العراقي وأحفاد قادة ثورة العشرين أن يلتزموا بمعايير ثورة العشرين من أجل استعادة العراق من الطائفيين والمحتلين وأذنابهم، وأن يسلكوا منهج أجدادنا في ثورة العشرين؛ لأن الثورة ليست ذكرى وفخر إنما أمانة الأجداد إلى الأحفاد في المحافظة على العراق واستعادة البلاد وإنقاذ الشعب العراقي من مكائدهم وحبالهم الساعية إلى تدميره وتقسيمه وإضعافه في مشروعهم الخبيث، فواقعنا المؤلم يحتاج إلى وثبة وصولة حق يُزهق فيها الباطل وينتصر فيها العراق.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/6/30م

ثورة العشرين ثوابت وطنية ووحدة مجتمعية

بقلم : عبد القادر النايل
باحث سياسي عراقي

اتسمت ثورة العشرين بأنها ثورة استطاعت أن ترسم طريق التحرير للعراق وتؤسس الدولة العراقية الحديثة وتحافظ على وحدة العراق وكسر المشاريع الخبيثة التي سعت إلى تفكيك المجتمع العراقي من خلال الخطط التي أراد المحتل البريطاني تنفيذها في العراق والمنطقة العربية والإقليمية: إلا أنه نجح في تنفيذها في دول مجاورة فاقتطع إمارة الأحواز العربية من الوطن العربي وضمها إلى إيران التي لم تكن موجودة بهذا الإطار الذي نشهده حاليا بعد أن اقتطع إقليم بلوشستان وسمح باحتلال دولة مهاباد في شمال إيران الحالية التي اعترفت فيها الأمم المتحدة وأصبحت تابعة لإيران الحالية. ولم يقف البريطانيون من تأسيس دولة وجسم جديد في الجبهة الشرقية منطقة الشرق الأوسط إنما أيضا اقتطعوا أراضي من فلسطين ووهبوها إلى الكيان الصهيوني الذي ما يزال يحتل فلسطين من الجهة الغربية للوطن العربي:

وكان يأمل أن يتم تقطيع أوصال العراق إلى عدة مناطق وصار واضحا منهجه بالعزف على الوتر الطائفي والمناطقي من خلال لقائه بعشائر ورجال الدين من كل المذاهب الموجودة في العراق لكن فطنة أجدادنا الذين أسسوا للعمل المشترك في الدفاع عن العراق ووجوده وجعلوا المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات والانتماءات والوعي الكبير الذي قام به علماء الدين وشيوخ العشائر والمفكرين والشعراء الذين حصدوا ثماره بعد أن اجتمعت أياديهم على التصدي للاحتلال ومشاريعه الخبيثة التي ينفذها في بلاد الرافدين. فانطلقت المقاومة العراقية وهي تستهدف جيش الاحتلال وإمداداته الاقتصادية والاستيلاء على سفنه الحربية من شمال العراق إلى جنوبه إلى غربه في معارك كشفت شجاعة العراقيين ووحدة موقفهم في الدفاع عن وطنهم.

إن نجاح ثورة العشرين والتي تعتبر علامة مضيئة في تاريخ العراق يفتخر بها أبناؤه على مدار التاريخ ويحيون ذكراها من كل عام في الثلاثين من حزيران ليست لأنها ثورة وانتهت بنجاحها بإجبار قوات الاحتلال على تشكيل نظام سياسي على أسس وطنية متينة إنما بسبب أنها أصبحت منهجا لكل حركات التحرر في المنطقة في عصرها الحديث، وهم يرون أن الشعب العراقي قاتل بالسلاح والفالة والمگوار ولم يستسلم إلى فرض إرادة المحتل البريطاني في وقتها ولذلك كانت أهم الدروس التي يجب أن يضعها العراقيون وهم أحفاد المؤسسين لثورة العشرين وقادتها الأبطال هو عدم الاستسلام للظروف الميدانية وعدم الخضوع لرغبة المحتلين وأدواته، ولا بد من انتزاع الوطن من مخالب المحتلين وعملائهم الفاسدين لأن أجدادنا في ثورة العشرين سلكوا كل الطرق وهم يناضلون دفاعا عن وطنهم ولم يضعوا فوارق القوة والسيطرة والبطش في ميزانهم الثوري؛ فخاضوا معارك قبيل الثورة انتصروا ببعضها وخسروا بعضا منها لكن تضحياتهم وشهدائهم كانت منارا للأجيال اللاحقة لأن إصرارهم كان أقوى من اليأس الذي حاول المحتل وعملاؤه زرعه في قلوب العراقيين الثائرين؛ وهذه من أهم الأسباب في استمرار وقود الثورة والسير في نهجها القويم.

ومن الثوابت المنهجية التي كانت الركيزة الثانية لثورة العشرين هي الوحدة المجتمعية والشعبية لكل أطياف الشعب العراقي؛ لذلك عندما كان العراق أولا فإن المصلحة العامة هي التي تتحكم بجميع المواقف الوطنية العراقية المناهضة للاحتلال ومشروعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي؛ ولذلك كان السني والشيعي والتركماني والكردي والمسلم والمسيحي وغيرهم مشارك في ثورة العشرين ومنفذ لكل قرار يُتخذ من قادة الثورة في حينها، وكان القرار يقرأ ذاته في المساجد والحسينيات ودور العبادة والمقاهي الثقافية وتصدح به حناجر الشعراء والأدباء وهذه كانت من أهم العوامل التي ساهمت في نجاح ثورة العشرين وصدمت المحتل الذي يحمل الأفكار الخبيثة ومنها (فرق تسد).

ولم تكن ثورة العشرين من دون هدف سياسي بل كان الهدف واضحا وهو دحر المحتل البريطاني تأسيس الدولة العراقية الحديثة بمنهج وطني؛ ولذلك كان شعار الوطنية العراقية حاضرا في جميع الطروحات السياسية لقادة الثورة العراقية، وهذا ما أسهم في بناء مؤسسات الدولة الوطنية التي لم تتأثر بالرغم من مرور العراق بتحولات سياسية متعددة من النظام الملكي إلى الجمهوري وانتقال السلطة بثورات مسلحة وباتجاهات مختلفة إلا أن النظام المؤسسي الوطني كان أساسه متينا ولم يتأثر بهذه الانتقالات القاسية في تاريخ العراق إلى أن جاء الاحتلال الأمريكي البريطاني عام ٢٠٠٣ وهدم جميع المؤسسات الوطنية واستبدلها بنظام المحاصصة الطائفي والعرقي والاقصاء وأنهى وجود الدولة الوطنية بدولة المكونات التي أرادها أن تكون بداية التقسيم للعراق والمنطقة، والعراقيون بعد ثمانية عشر عاما يُفشلون مشاريع الاحتلال الأمريكي البريطاني الإيراني بالرغم من قساوة المشهد والضريبة الكبيرة التي تحملها الشعب العراقي من إراقة الدماء الزكية وعشرات الآلاف من المعتقلين والانهيار الاقتصادي وتهجير أبنائه ونزوحهم وتدمير مدنهم وانهيار الخدمات والفقر الذي أصاب شعبه، وتدمير النظام الصحي والتعليمي من قبل من باع نفسه وتاريخه للمحتل لإيذاء الشعب العراقي ممن عمل ونفذ مشاريع المحتل

ولذلك فإن من الواجب علينا وللأمانة التي تركها أجدادنا المؤسسون لثورة العشرين أن نستمر في النضال المقاوم لاستعادة العراق، فهناك صولة قادمة ستنتصر فيها إرادة الشعب العراقي على أعدائه بعد أن نتمسك بمنهج ثورة العشرين وفي مقدمتها العمل المشترك ووحدة الصف بمنهج وطني جامع لا يفرق بين أطياف ومكونات الشعب العراقي، بمنهج يكون فيه العراق أولا وهذا ما نلمسه الآن بعد ثورة تشرين والوعي الكبير الذي تحقق للشعب العراقي الذي غُيّب سنوات عن دوره الحقيقي لمحاولة إخراجه من المعادلة والواجب الوطني، إلا أن الأيام القادمة سترينا بإذن الله تعالى انتصار العراق أرضا وشعبا على المحتلين والدخلاء والطارئين على العراق وسيعود العراق لأهله ولا مكان فيه لمن شاركوا المحتل في تدميره ومحاولة إنهائه.

ثورة العشرين

تراث الأجداد وطريق الأحفاد

بقلم : عمر الحلبوسي

بين صفحات التأريخ العراقي الزاخر بالأمجاد تسطع ثورة العشرين أيقونة عراقية تجسد ملحمة وطنية شعبية استعادة العراق من الاحتلال البريطاني وأحدثت انقلابا إيجابيا وطنيا انعكست نتائجه على الواقع الذي استطاع العراقيون فيما بعد أن يتحرروا من القيود السياسية والعسكرية والاقتصادية الغربية، وأن يجسدوا السيادة الوطنية بأسمى معانيها وهو ما أحدث ثورة تطور هائلة آنذاك جعل من العراق بلدا متطورا ينافس الكبار ويحدوا نحو آفاق جديدة تغير من واقع المنطقة المظلم التي كانت تعول على العراق، فما أن نستذكر ثورة العشرين إلا ونستذكر معها التكاتف الشعبي الذي قاده شيوخ القبائل والشعراء والمثقفون والطلاب الذين تكاملت أدوارهم في تكوين ثورة عابرة لكل المسميات وانتقلت بالعراق نحو الهوية الوطنية الجامعة التي استطاعت أن تحقق انتصارين في آن واحد انتصار على المحتل البريطاني وانتصار على المسميات الضيقة التي لا تشكل شيئا أمام الهوية الوطنية الرحبة التي تجمع العراقيين تحت خيمة الوطن الوحد، وهو ما سعى به الشيخ المجاهد وأحد أعظم قادة ثورة العشرين الشيخ ضاري المحمود (رحمه الله) شيخ قبيلة زوبع العربية الذي جمع قبائل العراق وأعيانه وشخصياته ورص الصفوف بمنهج وطني تحقق له ما أراد أن يكون، وهو الذي قتل الجنرال البريطاني «لجمن» وأرعب بريطانيا بحنكة قيادته الوطنية وتعاظم محبته في قلوب الشعب الذي هتف بصوت واحد (هز لندن ضاري و بجاها).

واليوم في ظل تكالب العملاء المنصبون على العراق ومن خلفهم داعميهم إنه لمن الواجب أن نستعيد تقليب صفحات التأريخ لنستلهم العبر ونشحذ الهمم ونرتقي بالقيم لنجدد العهد والوعد وأن نسير على خطى الأجداد الذين أعطونا دروسا ستبقى خالدة ما دام الدهر باقيا، وأهم وقفة يجب أن نقفها في هذه اللحظة هي الهوية الوطنية التي وأدها العملاء منذ عام ٢٠٠٣ وتحت مسميات اثنية ومناطقية وقبلية مزقت الشعب إلى فرق مظللة يستوجب أن نعمل جميعا على أن نزيح هذه المسميات الدخيلة وأن نرسخ الهوية الوطنية التي هي أماننا ومستقبلنا الذي يجمعنا تحت عراق واحد كما فعل الأجداد.

فمع تصاعد وتيرة الغضب الشعبي على حكم العملاء وأسيادهم وارتفاع حجم الزخم الشعبي نتطلع إلى بارقة أمل تلوح في الأفق لتنبأنا بقرب زوال افرازات الاحتلال والاستعداد لمرحلة مصيرية حاسمة لها ما بعدها ضمن مسيرة التحرير التي انطلقت منذ عام ٢٠٠٣ ومازالت مستمرة حتى اليوم بعد تكامل عمل المقاومة المسلح مع الانتفاضات الشعبية في أرجاء العراق شملت كل مناطق العراق حتى الإقليم متجاوزة كل ما خطط له المحتل وأذنابه من تفرقة وعزل الشعب في خنادق الصراع التي فرضت على الشعب, فقد جاءت لحظة الحقيقة التي أظهرت نقي معدن هؤلاء الأحفاد الذين استلهموا العزم والاقتدار من تأريخ الأجداد ليجددوا ثورة شاملة فكرا وعلما وتلاحما و وطنيا تجاوز ما كان قد رسخه المحتل على أرض هشة ليس له جذور فيها.

إن ما يسطره الشعب العراقي اليوم من بطولات ملحمية لهي امتداد أغر لثورة العشرين بأسمى مراتبها وهم يحثون الخطى مكابرين رغم حجم الجراح وحجم الأعداء الداخليين والخارجيين, لكنهم غير مبالين بما حدث ويحدث من استهداف ممنهج يقف خلفه العالم كله بين مشارك أو داعم أو صامت ففي كل الأحوال العالم كله مدان بما يحدث في العراق, لكن شباب العراق لهم رأي وقول ثابت آخر: إن العراق كان ويجب أن يكون ولا مجال للتراجع تحت أي سبب مهما تعاظمت جرائم العدو، وإن الانتفاضات الشعبية المتواترة تشق طريقها في الصخر معبدة بدماء الشهداء نحو نصر عظيم يعيد العراق لسابق مكانه السيادي والريادي داخليا وخارجيا كما أعاده الأجداد في ثورة العشرين، ونحن اليوم كلنا أمل بالأحفاد الذين تجشموا للمجد كل عزيمة وساروا على نهج الأجداد لعراق جديد وهوية وطنية تقبر المسميات الدخيلة، وسيادة وطنية ترتقي بالعراق عاليا يعانق السماء.

> إن ما يسطره الشعب العراقي اليوم من بطولات ملحمية لهي امتداد أغر لثورة العشرين بأسمى مراتبها وهم يحثون الخطى مكابرين رغم حجم الجراح وحجم الأعداء الداخليين والخارجيين

دور المرأة العِراقية في السياسة

بقلم : سارة جميل
(ناشطة عراقية)

عانت المرأة العراقية على مر السنوات السابقة من تهميش وإقصاء بكل مفاصل الحياة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ويعود هذا التهميش الذي تعرضت وتتعرض له المرأة العراقية بسبب السطوة الذكورية، حيث استُخدمت ضدها أساليب قهرية حتى هي نفسها اقتنعت أنها غير كاملة وغير مؤهلة لمنافسة الرجل في بعض مناحي الحياة، وإنها كائن ضعيف لا يقوى على المنافسة بأي مجال. وهنا نستنتج أن مشكلة المرأة ليست بالقوانين فقط حيث أعطاها القانون بالدستور العراقي الأحقية في الوظيفة والمشاركة السياسية لكن المجتمع والبيئة التي تعيشها الكثير من النساء لا تمكنها من المشاركة.. حتى تلك النساء اللواتي يشاركن بالعملية السياسية ويدخلن البرلمان العراقي الحالي من طريق ما تعرف بالكوتا؛ حيث يلزم الدستور الحالي حصولهن على نسبة ٢٥٪ من نسبة الأصوات، يعني أن المرأة تدخل البرلمان ليست بالأصوات التي تحصل عليها من الجمهور بل تدخل باختيار رؤساء الكتل لها وهنا تكون المرأة مجرد رقم في البرلمان وقرارها مرتبط برئيس الكتلة تتحول المرأة من مدافع عن حقوقها وحقوق قريناتها إلى الدفاع عمّن أوصلها للبرلمان. الكوتا تجعل المرشحة بدل من أن تنافس الرجل تحولها إلى منافسة مع قريناتها من النساء وهذه المنافسة تضعف نفوذ المرأة سياسيًا ويمكن ألا يكون الاختيار على أساس الكفاءة والجدار بل على أسس أخرى وأهمها تقديم الطاعة والولاء لرؤساء الكتل ومجاراتهم.

ينبغي أن تأخذ المرأة حقها في الحياة وحتى سياسيا خاصة أن المرأة وعلى مر التاريخ ناجحة في القيادة وهناك العديد من النساء نجحن في قيادة دول عظمى؛ لذلك يجب إنهاء الكوتا لأنها تحجم دور المرأة في العمل السياسي.

النساء التي تتواجد بالبرلمان حاليًا لا يمثلن المرأة العراقية أبدا لا من بعيد ولا قريب.. كان عليهن أن يعملن على قوانين حقوق المرأة وتقوية دورها وأخذ دورها الحقيقي بالمجتمع. فلم نر منهن أي توجه بهذا الخصوص لا سياسيا ولا اجتماعيا، وكان دورهنّ باهت جدا وبلا فائدة، وبقي دورهن محدود وصوري وغير منتظم، فلا نراهن إلا عندما تتطلب مصالحهن ومصالح رؤساء كتلهنّ.. بقت المرأة بعيد عن مركز القيادة والقرار في ظل العملية السياسية الحالية .. وساهمت المرأة بشكل كبير في تغييب نفسها ودورها المهم واضعفت دورها الفاعل في كافة مجالات الحياة بسبب تغاضيها وسكوتها عمّا يجري بحقها من انتهاكات وسلب لحقوقها وكبت لحرياتها المشروعة التي أقرها الدستور الحالي .. يجب أن يكون دور المرأة أقوى في المجتمع السياسي يجب أن تتبوأ المرأة المناصب القيادية المهمة وأن يكون الاختيار على حسب الكفاءة بعيدا عن الكوتا عندما يكون الاختيار حسب الكفاءة سيأخذ كل ذي حق حقه بعيدا عن سطوة رؤساء الكتل وتحكمهم.

حوار الميثاق مع الأديب والسياسي «أحمد عبد الهادي الحبوبي»

(القيادي في التيار القومي العربي في العراق، ومن عائلة الحبوبي أحد قيادات ثورة العشرين)

”

أحمد الحبوبي: ”وإنني في هذا العمر أقدم اعتذاري إلى الشعب العراقي لأنني لم أحقق ما كنا نأمل ونصبو إليه من آمال وطموحات شعبنا العراقي العظيم، كما إنني وجيلي لم نستطع أن نرد أو ندفع أو نذود عن الشعب العراقي وهو يتعرض للأذى والاضطهاد والإحباط
وأنا وبهذا العمر المتقدم وقد بارحني كل جيلي تقريبا غير نادم ولا محبط ولا يأس وأنا مطمئن كل الاطمئنان أن آمالنا وطموحاتنا الوطنية والقومية ستتحقق من خلال الجيل القادم، وأنا أشاهد انتفاضة العراق المباركة المجيدة وإصراره على تخليص وطنه من الطغم الفاسدة التي تحكمه رغم الضحايا الكثيرة التي يقدمونها”

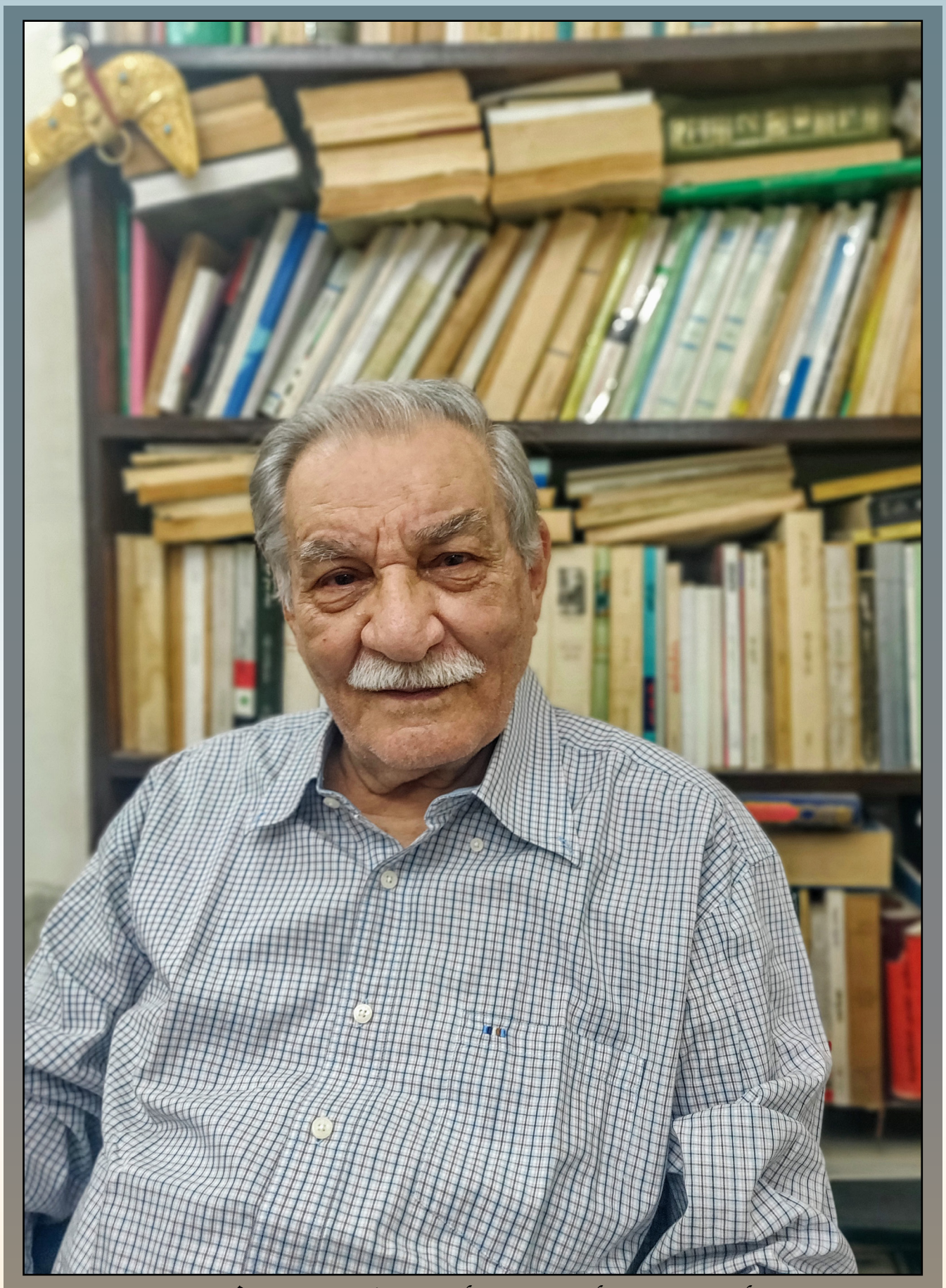

”مما يؤسف له أن تصدر اليوم أصوات تنكر أي دور للشيخ (ضاري المحمود) في هذه الثورة والحقيقة الناصعة أن الشيخ ”ضاري” شيخ عشيرة زوبع هو الذي قتل الضابط الإنجليزي ”لجمان” في ”أبو غريب” والتحق بقادة الثورة في كل من كربلاء والنجف ومعه أولاده وظل ملاحقا من قبل قوات الاحتلال وحكم عليه بالإعدام إلا أنه توفي في السجن رحمه الله”

الميثاق | ماذا تختزن ذاكرتكم عن مسار ثورة العشرين عند أحد قلاعها (ذي قار)؟ وما هو العامل المشترك بين ثورة العشرين وثورة تشرين الحالية؟

الحبوبي| في ذكرى ثورة العراق الكبرى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م، وأنا ابن أخ العلامة المجاهد السيد (محمد سعيد الحبوبي) الذي قاد المجاهدين لمحاربة الإنجليز عندما نزلوا ميناء البصرة عام ١٩١٤م إبان الحرب العالمية الأولى عندما تنادى العلماء الأعلام والمجاهدون الوطنيون لمحاربة المحتل، وقاد جيش المجاهدين سائرا بهم من النجف مرورا بالقبائل والعشائر العراقية حتى وصل بهم إلى «الشعيبة» قرب الناصرية، وفي «الشعيبة» دخل المجاهدون بمعركة ضد الإنجليز وكان بلائهم حسنا وصمودهم رائعا لولا خطأ الضابط العثماني الذي كان يتولى قيادة الجيش النظامي وكان هذا الضابط جريحا ومحمولا على محفة وكانت نتيجة هذا الخطأ خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين مما دعا هذا الضابط العثمان إلى الانتحار وإن كانوا الإنجليز تكبدوا خسائر كبيرة أيضا، وكانت من خسائر المجاهدين الكبيرة هي استشهاد عمي السيد «محمد سعيد الحبوبي»، إذ وافته المنية هناك وغُسِّل جثمانه في الناصرية في بيت (العضاض) وحُمل إلى النجف ودُفن في الصحن الحيدري وذلك في عام ١٩١٥م، ووفاءً من الناصرية وأهاليها الكرام أقاموا لعمي الشهيد «محمد سعيد الحبوبي» تمثالا في أكبر ساحات مدينة الناصرية وذلك في ستينات القرن الماضي وسميت بـ «ساحة الحبوبي»

ومن هذه الساحة انطلقت ثورة الناصرية المباركة ضد «العملية السياسية» الباطلة والفاشلة والفاسدة؛ وأهالي الناصرية بثورتهم الوطنية الحالية كأنهم يحاكون الحبوبي والمجاهدين الذين خاضوا حربهم في معركة «الشعيبة» ضد المحتل الإنجليزي.

الميثاق| ماهي أبرز الساحات التي شهدت انطلاق ثورة العشرين؟

الحبوبي| استمر نضال الشعب العراقي ضد الاحتلال الإنجليزي يتصاعد في كثير من الساحات العراقية خاصة بعد دخول الجنرال الإنجليزي «مود» لبغداد عام ١٩١٧م، ومات مود في نفس السنة التي دخل بها بغداد بداء «الكوليرا»؛ وقامت سلطات الاحتلال البريطانية بعد وفاته ببناء تمثال له في بغداد، في عام ١٩٢٣م، مقابل مقر دار المندوب السامي البريطاني وصار فيما بعد السفارة البريطانية ببغداد. وبقي صرح التمثال حتى صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨م حيث هدمه المتظاهرون تعبيرا عن نهاية الوجود البريطاني في العراق. وفي عام ٢٠٠٣م، بعد غزو العراق سمي مقر قيادة الجيش البريطاني في المنطقة الخضراء في بغداد «دار مود» تكريما له.

ومن الساحات التي استمر فيها تصاعد نضال الشعب في النجف فمثلا قامت جماعة «ملا نجم البقال» باقتحام السراي وقتل الضابط الإنجليزي «مارشال» وسيطروا على النجف عام ١٩١٨م؛ وتعرضت القوات الإنجليزية في كثير من المدن العراقية مثل «الشامية، والسماوة، وأبو صخير، والحلة» وغيرها للتعرض تمهيدا وإرهاصا لقيام ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠م عقب اعتقال الشيخ «شعلان أبو الجون» من قبل القوات البريطانية في «الرميثة» وقامت عشيرته بالهجوم على سراي الحكومة وتخليص الشيخ «شعلان» من الاعتقال، وكان هذا الهجوم إيذانا باندلاع الثورة في كل الفرات الأوسط حيث كان رؤساء وقبائل وعشائر الفرات في اجتماع وتنسيق مستمر ودائم للأعداد لهذه الثورة التي أيدتها ومحضتها ودعمتها وأعطتها الشرعية الدينية فتوى العلامة الكبير «الشيخ محمد تقي الشيرازي» وكان مقره في كربلاء بشرعية قتال المحتل الأجنبي وهكذا قامت ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠م وكبدت الانجليز خسائر فادحة واشترك فيها كل أطياف الشعب العراقي بما فيهم الأكراد واستمرت أشهرا عديدة.

الميثاق| كيف ترى دور الشيخ المجاهد ضاري المحمود في ثورة العشرين؟ وبماذا تفسر محاولات التقليل من هذا الدور الوطني؟

الحبوبي| مما يؤسف له أن تصدر اليوم أصوات تنكر أي دور للشيخ (ضاري المحمود) في هذه الثورة والحقيقة الناصعة أن الشيخ «ضاري» شيخ عشيرة زوبع هو الذي قتل الضابط الإنجليزي «لجمان» في «أبو غريب» والتحق بقادة الثورة في كل من كربلاء والنجف ومعه أولاده وبقي ملاحقا من قبل قوات الاحتلال وحكم عليه بالإعدام إلا أنه توفي في السجن رحمه الله، وقد اشترك في هذه الثورة أيضا «علي ابن عم العلامة المجاهد محمد سعيد الحبوبي» مشاركة وامتدادا لإسهام والده في مقارعة المحتل وكان من حصيلة هذه الثورة وما تكبده الانجليز من خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات أن اضطرت بريطانيا لاستقدام السير «برسي كوكس» من إيران حاكما عاما في العراق والتمهيد لقيام حكم وطني بمناداة الشريف حسين شريف مكة ملكا على العراق عام ١٩٢١م.

الميثاق| بعد أن انتصرت ثورة العشرين قام الشعب العراقي بالعديد من الثورات وآخرها ثورة تشرين ضد الوجود الأجنبي والعملية السياسية، هل تعتبر هذه الثورات امتداد لثورة العشرين؟

الحبوبي| هذا يعني ومن خلال دراسة هذه الثورة المباركة أن العراقيين جميعهم يرفضون حكم المحتل الأجنبي ويعارضون أي حكم أو حكومة مرتبطة بالاحتلال الأجنبي بدليل أن الشعب العراقي ظل يعارض ويكافح ويناضل طوال فترة ما يسمى بالحكم الوطني المرتبط بتحالفات مع بريطانية وحلف بغداد الاستعماري إلى أن حقق الشعب العراقي انتصاره في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، بحسبانه أنه تخلص من الاستعمار وحلفائه وموبقاته وشروره، ولكن سقط سريعا مع الأسف في صراعاته الداخلية «الأيديولوجية» وبدعم خارجي منذ ذلك التاريخ وحتى وقتنا الحاضر والشعب العراقي يتجرع الكثر من المآسي والقصص إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا فتسترد سيادته وكرامته وحريته قريبا إن شاء الله.

ومن المعارك التي يتصدى إليها شعبنا العراقي اليوم منتفضا ضد الوجود الأجنبي وضد «العملية السياسية» التي أقامها المحتل الأمريكي كأنما هي امتداد ومحاكاة لثورة العراقية الكبرى في حزيران ١٩٢٠م.

وتبقى ساحة الحبوبي في الناصرية والتي ترمز لنضال «محمد سعيد الحبوبي» ١٩١٥م رمزا أيضا لنضال أهالي الناصرية الكرام اليوم وكأنهم يحاكون أيضا آباءهم وأجدادهم الذين اشتركوا مع الحبوبي في نضالهم ضد المحتل الإنجليزي.

الميثاق| بماذا تفسر تراجع دور التيار القومي العربي في الحياة السياسية رغم اتساع جمهوره؟

الحبوبي| التيار القومي العربي تراجع كثيرا ليس في العراق فحسب بل في سائر الأقطار العربية جراء الضربات الموجعة التي تعرض لها خاصة من الأنظمة، (فالنظام العراقي السابق) له دور كبير وخطير في تصفية الوجود القومي «غير البعثي» في العراق وكذلك بقية الأنظمة العربية.

إضافة إلى الجهد الخارجي في محاربة وملاحقة وتصفية هذا التيار المعادي الشرس للتطلعات الاستعمارية والصهيونية.

هذا التيار تراجع ولكنه لم يمت ولله الحمد وآخر دليل ما شاهدناه من هبة قومية عارمة ضد العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، وأنا اشاهد تنامي وتصاعد وحضور وتفاعل الشعوب العربية شرقها وغربها إزاء قضايانا القومية.

ويخلص الأستاذ احمد الحبوبي الى القول حصيلة هذا المشوار أنى اعتذرت إلى الشعب العراقي من خلال مذكراتي (رسالة اعتذار إلى الشعب العراقي) لأنني لم أحقق ما كنا نأمل ونصبو إليه من آمال وطموحات شعبنا العراقي العظيم، كما أنني وجيلي لم نستطع أن نرد أو ندفع أو نذود عن الشعب العراقي وهو يتعرض للأذى والاضطهاد والإحباط

وأنا وبهذا العمر المتقدم وقد بارحني كل جيلي تقريبا غير نادم ولا محبط ولا يأس وأنا مطمئن كل الاطمئنان أن آمالنا وطموحاتنا الوطنية والقومية ستتحقق من خلال الجيل القادم، وأنا أشاهد انتفاضة العراق المباركة المجيدة وإصراره على تخليص وطنه من الطغم الفاسدة التي تحكمه رغم الضحايا الكثيرة التي يقدمونها.

الميثاق| كيف تقرأ تصميم شباب الثورة ونزوعهم للتغيير وصمودهم أمام محاولات وأد الثورة؟

الحبوبي| صحيح لا الانتخابات المزيفة والنواب المزيفون ولا قيام انقلاب عسكري محتمل، يتحقق للعراق والعراقيين ما يصبون إليه من وطن حر وسيد وذو كرامة وسيادة، الشعب وحده قادر على تحقيق ذلك من خلال هبته الشعبية الكاسحة، وآخر مثال نجاح هبة الشعب المصري في التخلص من حكم حسني مبارك

الشعب العراقي هو المخلص وسيقضي على «العملية السياسية» الباطلة والفاسدة وعلى كل المناصرين والمؤيدين والظالعين مع أي عنصر أجنبي سواء كانوا من إيران أو أمريكا أو أي عنصر أجنبي وسيظل العراق رديفا لأمته العربية

وبهذه المناسبة أحيي ذكرى ثورة العراق الكبرى ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠م والمجد والخلود لشهداء العراق في كل العصور.

”من المعارك التي يتصدى إليها شعبنا العراقي اليوم منتفضا ضد الوجود الأجنبي وضد العملية السياسية التي أقامها المحتل الأمريكي كأنما هي امتداد ومحاكاة لثورة العراقية الكبرى في حزيران ١٩٢٠م”